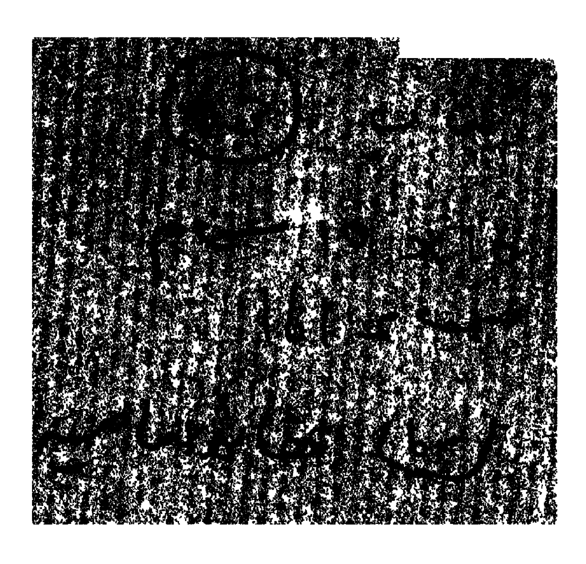


فهرست ما في هذا المجلد على النهج المشروح في هذه الصفحة

قواعد العقايد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنقذ من الحيرة والضلالة والصلوة على محمد المخصوص بالرسالة

والٓه الموصوفين بالعدالة يقول صاحب هذه المقالة انى اردت

فيها قواعد العقايد من العلم المنسوب الى الاصالة واحترزت فى

تقريرها عن الاطناب والاطالة المخافة ان يؤدى الى السأمة والملالة

واقدم ذكر اصول يجب الوقوف عليها فى كل حالة وهى هذه اصل

كل ما يمكن ان يتبر عنه فاما ان يكون موجودا واما ان لا يكون موجودا

وما لا يكون موجودا معدوم ولا فرق بين الموجود والثابت ولا

بين المعدوم والمنفى عند المحققين ومشايخ المعتزلة يقسمون الثابت

الى موجود ومعدوم وواسطة بينهما يسمى الحال ويجعلون المنفى

ما عدا هذه الثلثة والحكماء يقولون الموجود يكون خارجيا و

يكون ذهنيا ويكون كليهما وكذلك المعدوم اصل كل ما يمكن ان

يعبر

٢

بعضه عند فلما ان يجب وجوده او يجب عدمه او لا يجب احدهما الاول هو
الواجب والثاني هو الممتنع او المحال او المستحيل والثالث هو الممكن او
الجائز اما الواجب فاما ان يكون وجوبه عن غيره ويكون واجبا عن غيره
ممكنا لذاته وكذا الممتنع وما يفيد وجود غيره يسمونه موجدا او
علة وذلك الغير يكون موجدا او معلولا والممكن لذاته متساوي
النسبة الى طرفي وجوده وعدمه فان كان له موجد كان موجودا
وان لم يكن له موجد بقي على حالة العدم ويكون عدم موجده
كالعلة لعدمه اصل اخر كل ما يتصور فان امكن تصوره لا مع غيره
فهو ذات والا فهو صفة مثلا اذا قلنا موصوف عينا انه شيئا له
صفة فالشيء هو الذات وقولنا له صفة فهو صفة اصل اخر كل موجود
فاما ان يكون لوجوده اول ولا محالة يكون لا وجوده متقدما على
وجوده ويسمى محدثا واما ان لا يكون لوجوده اول ويسمى قديما
وازليا والتقدم يكون بالذات كتقدم الموجد على ما يوجده او
بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين او بالزمان كتقدم الماضي على

الحا

الحاضر او بالشرف كتقدم المعلم على متعلمه او بالوضع كتقدم
الاقرب على الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة
كتقدم الامس على اليوم اصل آخر كل ما يوجد من الممكنات فاما ان
يوجد قايما بذاته كالانسان وهو الجوهر او يوجد قايما بغيره
كالتحرك وهو العرض ويسمى العرض حالا وذلك الغير محلا كالانسان
لبدن الانسان كان صورة ومحلها مادة وان لم يكن كالبياض
في الجسم كان عرضا ومحله موضوعا والجوهر عندهم كل ما لا يكون
في موضوع سواء كان صورة او مادة او مركبا منهما او هو الجسم
عندهم او غير ذلك واما عند المتكلمين فالجسم مؤلف من اجزاء
لا يتجزى يسمون كل جزء منها بالجوهر الفرد وتاليفه عند الاشعرى
من جوهرين فصاعدا وعند المعتزلة اما من اربعة جواهر و
اما من ثمانية فصاعدا لكون الجسم عندهم ما هو الطويل العريض
العميق والجوهر الفرد عند الحكيم ممتنع الوجود والاعراض
عند اكثر المتكلمين احد وعشرون نوعا وعند بعضهم ثلثة

وعشرون

[margin: ...]

وعشرون نوعا منها عشرة تختص بالاحياء وهي الحيوة والشهوة و
النفرة والقدرة والارادة والكراهة والاعتقاد والظن والنظر
والالم وواحد تكون للاحياء وغير الاحياء وهي الكون وهو
يشتمل اربعة اشياء الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
والتاليف والاعتماد كالثقل والخفة والحرارة والبرودة و
اليبوسة والرطوبة واللون والصوت والرايحة والطعم والاثنان
اللذان زاد بعضهم منها الفناء والموت والحكماء قالوا اجناس
الاعراض تسعة الكم والكيف والاضافة والوضع والاين ومتى و
الملك والفعل والانفعال وتسمى هي مع الجوهر بالمقولات
العشر الشاملة لجميع الممكنات اصل اخر الموجودات اما متماثلة
واما متضادة واما مختلفة اما المتماثلة كالبياضين المتساويين
في البياضية واما المتضادة فهي الاعراض التي تكون من جنس
واحد لا يمكن ان يجتمع في محل واحد في وقت واحد ويمكن حلولها
فيه على التعاقب وخلوه منها جميعا كالالوان والحكماء زاد وا

فى قيودها ان يكون بينها غاية البعد فاذن يجوز ان يكون لامر
اضداد كثيرة على الراى الاول ولا يجوز ان يكون له الا ضد واحد
على الراى الثانى وما عدا المماثلة والمضادة فمختلفة واعلم
ان التقابل الذى يشمل المضادة وغيرها اربعة اوجه احدها
التضاد والثانى التقابل بين الاثبات والنفى والثالث التقابل
بالملكة والعدم كالبصر والعمى والرابع التقابل بالتضايف
كالابوة والبنوة اصل آخر الدور وهو ان يكون المعلول علة
لعلته بواسطة او غير واسطة والتأخر من حيث هو متأخر
متقدما على متقدمه من تلك الحيثية والتسلسل عند المتكلمين
محال مطلقا وبالجملة كل عدد يفرض فهو متناه لان كل عدد يفرض
فهو قابل للقلة بان ينقص منه شئ والكثرة بان يزاد عليه شئ
وكل قابل للقلة والكثرة فهو متناه واما العدد الذى يكون
له اول ولا يكون له آخر بل هو انما يوجد منه شئ بعد شئ لا الى
نهاية فليس بمحال عند اكثرهم بكون كل ما يوجد منه حصر فى اى

وقت ونفرض متناهيا واما عند[...] فكل عدد يكون احاده
موجودة دفعة وله ترتيب فهو متناه ومستحيل ان يكون غير
متناه واما ما يكون احاده موجودة دفعة او لا يكون له ترتيب
فيجوز ان يكون غير متناه فهذه هي الاصول التي اوردنا تقديمها
وبيان ما يحتاج الى البيان منها يجي في مواضعها وقد اوردنا في
خمسة ابواب

الباب الاول

في اثبات وجود العالم العالم
عبارة عما سوى الله تعالى وما سوى الله تعالى اما جواهر و
اما اعراض واذا ثبت احتياج الجواهر الى موجد ثبت احتياج الاعراض
اليه لاحتياجها الى ما يحتاج اليه والمتكلمون ينكرون وجود جواهر
غير جسمانية كما سيجي ويثبتونها ولا حادث الا جسما والجواهر
ويستدلون بذلك على اثبات محدثها القديم ولهم في اثبات
حدوث الاجسام طرق احدها قولهم كل جسم لا يخلو من الحوادث
وكل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث فكل جسم حادث وهذه
الحجة مبنية على اثبات اربع دعاو احديها اثبات وجود الحوادث

الثانية بيان ان كل جسم لا يخلو منها الثالثة بيان حدوثها جميعا
الرابعة بيان ان كل ما لا يخلو من الحوادث حادث اما الاولى فظاهر
فان الاكوان يعني الحركات والسكونات والاجتماعات والافتراقات
امور ثبوتية هي غير الاجسام وذلك لان الحركة هي كون الجسم
في حيز بعد كونه في حيز اخر والسكون هو كونه في حيز بعد كونه
في ذلك الحيز والاجتماع هو كون الجسمين في حيزين على وجه
لا يمكن ان يتخلل بينهما جوهر والافتراق هو كونهما في حيزين
على وجه يمكن ان يتخلل بينهما جوهر ~~والافتراق هو كونهما في~~
~~حيزين~~ والاكوان تتبدل وتتغير مع ثبوت الاجسام فهي امور
موجودة غير الاجسام لا يمكن وجودها الا في الاجسام واما
بيان ان الاجسام لا تخلو عنها فهو ان كل جسم يستحيل ان يكون
لا في حيز فكونه في حيز ينحصر في الحركة والسكون واذا كان جسمان
في حيزين انحصر كونهما في الاجتماع والافتراق واما انها حادثة
فلانها تزول وتتبدل بعضها ببعض واذ هي محتاجة في وجودها

الى غيرها فهى ممكنة وسنقيم الدلالة على ان كل ممكن حادث

ولا يجوز ان يكون قبل كل حادث حادث الى غير النهاية اما اولا فلان

الحوادث الماضية يتطرق اليها الزيادة والنقصان وذلك لان

لان الناقص منها بعدد متناه يستحيل ان يكون مساويا لها

واذا فرض الناقص وغير الناقص تطابق من مبدا واحد وجب

ان ينتهى الناقص ويتبدل بعد انتهائه غير الناقص فيكون الناقص

متناهيا ويبطل كونه غير متناه فاذن جميع الحوادث الماضية

مسبوق بالعدم واما ثانيا فلان كل واحد من الحوادث على

تقدير كونه مسبوقا بما لا نهاية له يستحيل ان يوجد الا بعد انقضاء

ما لا نهاية له من الحوادث حتى يصل النوبة اليه وانقضاء ما لا نهاية

له محال ويلزم منه ان يكون وجود كل حادث يسبقه ما لا نهاية له

من الحوادث فيكون وجوده محالا ولكن الحوادث موجودة فاذن

كونها مسبوقة بما لا نهاية له باطل واما ثالثا فلان كل حادث

مسبوق بعدم ازلى وكان فى الازل حادث موجود لاجتمع

وجود

وجوده مع عدمه وذلك محال فاذن يكون في الازل جميع الحوادث
معدومة واما بيان ان كل ما لا يخلو من الحوادث حادث فظاهر
لان جميع الحوادث معدومة في الازل فالشيء الذي لا يخلو منها
لو كان موجودا في الازل لكان خاليا عنها وهو محال فاذن ثبت
ان الاجسام حادثة وكذلك الجواهر والاعراض طريق اخر لا يجوز ان
يكون جسم من الاجسام ازليا لانه في الازل اما ان يكون متحركا او
ساكنا وكلاهما محال اما كونه متحركا فلان الازل عبارة عن نفي المسبوقية
بالغير والحركة عبارة عن كون المسبوق بالغير وهما لا يجتمعان و
اما كونه ساكنا فمحال لان السكون مع انه يقتضي ايضا المسبوقية
يكون مثله ليس بواجب الوجود واذا كان ممكنا كان مسبوقا بالعدم على ما
سيجيء بيانه طريق اخر وهو اعم من الاولين وذلك ان يقال كل ما
سوى الواجب ممكن وكل ممكن محدث فكل ما سوى الواجب محدث
سواء كان جسما او جوهرا او عرضا او غير ذلك اما المقدمة
الاولى فظاهرة واما المقدمة الثانية فلان الممكن يحتاج في وجوده

الى

الى موجد والموجد لا يمكن ان يوجده حال وجوده فان ايجاد الموجود
وتحصيل الحاصل محال ويلزم منه ان يوجده حال لا وجوده فيكون
وجوده مسبوقا بلا وجوده وذلك حدوثه فاذا ثبت كون ما سوى
الواجب محدثا وكان احتياج كل محدث الى محدث يوجده ضروريا
ثبت ان جميع العالم من الاجسام والاعراض وما سواهما من الممكنات
محدثا وهو المطلوب فهذه طرق المتكلمين في اثبات الصانع واما
الحكماء فقالوا الموجودات تنقسم الى واجب وممكن والممكن محتاج في وجوده
الى موثر موجد فان كان موجده واجبا فقد ثبت ان في الوجود
واجب الوجود لذاته وان كان ممكنا محتاجا الى موثر اخر والكلام فيه
كالكلام في موثره والدور محال والتسلسل كذلك كما مر وعلى تقدير
ثبوته يا حد جميع الممكنات الموجودة فيكون ممكنا لانه لا يتحصل
بدون افراده وافراده غيره ثم المؤثر فيه لا يجوز ان يكون نفسه
ولا يجوز ان يكون داخلا فيه لان الداخل لا يكون موثرا في نفسه ولا
في علله فلا يكون موثرا في الجميع فلم يبق الا ان يكون الجميع موثر

خارج والخارج عن جميع الممكنات لا يكون ممكنا فيكون واجبا فاذن
وجود واجب الوجود لذاته ضروري وهو المؤثر الموجد للممكنات
كلها وهو المطلوب فهذه ما قاله المتكلمون والحكماء في هذا
المقام وقد يورد على كل موضع منه اعتراضات ويجاب عنها
باجوبة لا نذكرها لانها بالكتب المطولة اليق لكنا نورد ما
هو موضع معظم الخلاف بين المتكلمين والحكماء في هذا الموضع
وهو ان المتكلمين قالوا انما يتقدم عدم الممكن على وجوده تقدما
لا يمكن ان يكون المتقدم والمتاخر معه والحكماء قالوا ان
مثل هذا التقدم لا يمكن وقوعه الا في الاشياء الواقعة في
الزمان لكن يقع المتقدم في زمان والمتاخر في زمان غيره
والزمان ليس بواجب الوجود فتقدم العدم على ما سوى
الواجب في هذا المعنى محال وهذا قولهم بقدم بعض الممكنات قالوا
بل انما يكون هذا التقدم من جملة التقدم بالطبع الذي ذكرناه
واجاب المتكلمون بان التقدم الذي لا يمكن اجتماع المتقدم

والمتاخر

والمتاخر معا لا يجب ان يكون بحسب زمان مباين لهما فان تقدم
بعض اجزاء الزمان على بعض لا يكون بزمان اخر وهذا التقدم
مثله ثم ان كان ولا بد فيكفي فيه تقدير زمان ولا يحتاج فيه
الى وجوده المغاير للممكنات المحدثة فهذا الموضع معظم الخلاف
بين الفريقين في هذه المسئلة مع اتفاقهما على احتياج جميع
الممكنات الى موجدها الباب الثاني في ذكر صفات الله وهي
تنقسم الى ثبوتية وغير ثبوتية اما الثبوتية فمنها انه تعالى قادر
والقادر هو الذي يصح منه ان يفعل واذا فعل باختيار وارادة
للداعي يدعوه الى ان يفعل ويقابله الموجب وهو الذي يجب ان يصدر
عنه الفعل ويجب ان يقارنه فعله لانه لو تاخر الفعل عنه لما كان
صدور الفعل عنه واجبا اذ لم يصدر عنه في الحال المتقدم على
الصدور والمتكلمون يقولون ان الباري تعالى قادر اذ كان
فعله حادثا غير صادر عنه في الازل ويلزم القائلين بالقدم
كون فاعله موجبا والحكماء يقولون كل فاعل فعل بارادته مختار

فعل

سواء

سواء قارنه الفعل في زمانه او تأخر عنه وموضع الخلاف في
الداعي فان المتكلمين يقولون انه لا يدعو الا الى معدوم ويصد
عن الفعل وجوده بعد وجود الداعي بالزمان او تقدير الزمان
ويقولون ان هذا الحكم ضروري والحكماء ينكرونه واذا حصل
الداعي للقادر فهل يجب وجود الفعل ام لا فيه خلاف بين المتكلمين
والمحققون منهم يقولون بوجوبه ويقولون ان هذا الوجوب
لا يقتضي ايجاب فاعله اذ كان فعله تبعا للداعية وليس للاختيار
معنى غير ذلك وبعض القدماء انكروه مخافة التزام الايجاب
وقال بعضهم عند الداعي يصير وجود الفعل اولى من لا وجوده
وقيل لهم هل يمكن مع هذه الاولوية لا وقوع الفعل ام لا فان
امكن فلا يكون للاولوية اثر وان لم يمكن كانت الاولوية هي
الوجوب ولا يتغير الحكم بتغير الالفاظ وقال الاخرون للقادر
ان يختار احد طرفي الفعل والترك من غير رجحان لذلك الطرف
ويمثلون بالهارب الواصل الى طريقين متساويين يضطر

الى المتمنى فى احد فعلوا العطشان اذا حضره وعاءان متساويان
فانهما يختار احد الطريقين والوعائين من غير مرجح يرجح احدهما
على الاخر ومع التزام هذا يلزم محالات وسيعلم اثبات الارادة
له تع ومنها انه تعالى عالم والعالم لا يحتاج الى تفسير والدليل عليه
ان افعاله محكمة متقنة ويتبين ذلك لمن يعرف حكمته تعالى في
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وخلق الحيوانات
ومنافع اعضائها وساير الموجودات فيكون كل من يصدر
عنه افعال منظمة محكمة عالما وهذا ضروري ولكونه تعالى
واجبا وغيره ممكنا لذاته كان ما سواه متساوي النسبة اليه
ولم يكن بعضه اولى بان يكون مقدورا له دون بعض او معلوما
له دون بعض فهو قادر على جميع ما يصح ان يكون مقدورا
عليه عالم بجميع ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا ويكون المعلومات
اكثر من المقدورات لان الواجب والممتنع يعلمان ولا يقدر عليهما
ويكون مقدوره عند الحكماء لا متوسطا بلا توسط شيئا واحدا

والباقى بتوسط وهو معلوم من كل ما لا يتغير واما المتغير فلا يكون

من حيث التغير معلوما له لوجوب تغير العلم بتغير المعلوم وامتناع

تغير علمه تعالى وسيجى القول فى هذا البحث وايضا عند بعض

المعتزلة انه تعالى لا يقدر على القبائح لامتناع وقوعها عن العالم

بها الغنى عنها ومنها انه تعالى حى لامتناع كون من يمكن ان يوصف

بانه قادر عالم غير حى ويفسرون الحيوة بما من شانه ان يوصف

الموصوف به بالقدرة والعلم ومنها انه تعالى مريد وذلك لان

صدور بعض الممكنات عنه دون بعض وصدور ما يصدر عنه

فى وقت دون غيره من وقت يحتاج الى مخصص والمخصص هو الارادة

وهو الداعى الذى مر ذكره وبعض المعتزلة يقولون بحدوث الارادة

المتعلقة بالتجددات لوجوب وقوعها عند اجتماع القدرة والا

رادة ويقولون انها عرض لا فى محل وبذلك ينتقض حد الجوهر

والعرض الذين مر ذكرهما والارادة المتعلقة ببعض الممكنات

دون بعض يقتضى وجوب كون المريد عالما مميزا ولكونه تعالى واجب

الوجود

الوجود لذاته يجب ان يكون دايم الوجود باقيا فيما لم يزل ولا
يزال والاشعرية يقولون ان البقاء صفة مغايرة لغيرها من
الصفات ومنها انه تعالى سميع بصير ويدل عليه احاطته بما يصح
ان يسمع ويبصر فلهذا المعنى وللاذن الشرعي باطلاق هذين الصفتين
عليه تعالى يوصف بهما لذلك . . . . يطلق عليه انه متكلم والكلام
عند السنة معنى في ذات المتكلم به يخبر بايجاد الحروف والاصوات
التي تتالف منها الكلام وعما يريد الاخبار عنه ومن لا يكون له ذلك
المعنى ويسمع منه الحروف والاصوات المولفة تاليف الكلام
لا يكون متكلما كالببغا والمعتزلة يقولون كل من يوجد حروفا و
اصواتا منظومة دالة على معنى يريد الاخبار بها عنه فهو متكلم
ولا يعتبرون المعنى الذي في نفس المتكلم وبعض المعتزلة يقولون
انه تعالى مدرك ويقولون ان الارادة صفة له غير العلم و
السمع والبصر والحيوة ومنها انه تعالى واحد اما دليل المتكلمين
عليه ان الاله عبارة عن ذات موصوفة بهذه الصفات وذلك

يمكن ان لا يكون الا واحدا فان على تقدير كون الالهة كثيرين اختلاف دواعيهم في ايجاد مقدور واحد بعينه في وقت واحد وعدم ايجاده او ايجاده في غير ذلك الوقت او على غير تلك الصفة ممكن وعند وقوع ذلك الاختلاف يستحيل ان يحصل مرادهم جميعا لاستحالة حصول الامور المتقابلة المتناقضة معا ويلزم من ذلك ان لا يكون جميعهم الهة فاذن كونهم كثيرين فهذه الحجة تعرف بالتمانع وانما اخرنا هذه الحجة عن ذكر ساير الصفات لكون حجة الوحدة مبنية على اثبات الصفات الالهية اما الحكماء فقالوا ان الوجوب للذات يمتنع ان يكون اكثر من واحد لان الاتصاف بهذا المعنى ليس بمختلف ولو كان المتصف به اكثر من واحد وجب ان يكون كل امتياز كل واحد منهم عن غيره بغير هذا المعنى المشترك فيه والممتنع المجتمع من هذا المعنى وعن غيره لا يكون واجبا للذات مطلقا فيلزم من ذلك ان يكون كل واحد من المتصفين به غير متصف وذلك محال وهذه الحجة غير محتاجة الى اعتبار شيء خارج

ذكر التمانع

عن

عن مفهوم الواجب لذاته والصفات ليست بزايدة على ذات الواجب
لذاته لهذه الحجج بعينها بل حقيقته هو الوجود وحده لا الوجود
المشترك بينه وبين غيره وقدرته وعلمه وارادته ليس غير اعتبار
ذلك الوجود بالنسبة الى مقدوراته ومعلوماته ومراداته فقدرته
عين صدور الكل عنه وعلمه حصول الكل له وارادته عنايته
بالكل فقط من غير ان يتوهم تكثر في ذاته تعالى وبعض مشايخ المعتزلة
يقيمون الحجج بعد اثبات هذه الصفات على انه تعالى موجود
ذلك لان المعدومات عندهم ثابتة ويستحيل اتصاف ذواتها
بصفات لا يعتبر فيها الوجود وابو هاشم من المعتزلة يقول
يقول بصفة زايدة على هذه الصفات بها يمتاز الصانع عما
يشاركه في مفهوم الذات وهذه الصفة يسميها الصفة الالهية
ويقول هو واصحابه ان هذه الصفات جميعا احوال لا موجودة
ولا معدومة بل وسايط بين الوجود والعدم الا الارادة فانها
موجودة ومحدثة وهي عرض لا في المحل يحدثها الله تعالى و

وبجده وبها يحدث الموجودات ومتاخرهم كابي الحسين البصري و
من تبعه يقولون ان صفاته تعالى ليست بزايدة على ذاته فهو
قادر بالذات عالم بالذات حي بالذات وباقي الصفات راجعة اليها
فان الادراك هو علمه بالمدركات والسمع والبصر علمه بالمسموعات
والمبصرات والارادة علمه بالمصالح المقتضية لايجاد الموجودات
والكلام راجع الى القدرة والوجود غير زايد على الذات
وليس الوجود بمشترك بينه وبين غيره وانما يكون العلم اضافية
الى المعلومات تتغير تلك الاضافة بتغير المعلومات ولا يتغير
الذات بتغيرها واهل السنة يقولون انه تعالى قادر بقدرة
قديمة وكذلك عالم بعلم قديم ومريد بارادة وحي بحيوة وسميع
بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام وباق ببقاء وكل ذلك قديم
ويقول ابو الحسن الاشعري بغير ذلك من الصفات ويقول
ان الصفات ليست هي ذاته ولا غير ذاته فان الغيرين هما
ذاتان ليست احديهما هي الاخرى والصفات وان كانت زايدة

على الذات فلا تكون مغايرة لها بهذا المعنى وفقهاء ما وراء
النهر يقولون التكوين والخالقية صفة غير القدرة متساوى
النسبة الى جميع الممكنات والتكوين والخالقية مختص بالمخلوقات
وعند اهل السنة ان الله تعالى يصح ان يرى مع امتناع كونه
فى جهة من الجهات واحتجوا لها بالقياس على الوجودات المرئية
وبنصوص القران والحديث والمشبهة قالوا ان الله تعالى جسم فى
جهة الفوق ويمكن ان يرى كما ترى الاجسام وبعضهم قالوا ان الله تعالى
لا كالاجسام الاخر وقالوا انه تعالى خلق ادم على صورته والمعتزلة
قالوا انه تعالى ليس فى جهة ولذلك لا يمكن ان يرى والحكماء قالوا
انه تعالى وغيره من المفارقات كالعقول والنفوس لا يمكن ان
يرى لكون جميع ذلك مفارقة للاجسام والاجسام الشفافة
لا يرى مع كونها فى جهة واكثر الاعراض لا ترى والمرئى عندهم
ليس غير الالوان والاضواء وانما ترى محالها بتوسطها وغير
ذلك لا يمكن ان يرى فهذا هو الكلام فى الصفات الثبوتية واما

غير

غير الثبوتية فمنها انه تعالى لا يمكن ان يكون فيه تركيب واثنينية
او احتمال قسمة بوجه من الوجوه وذلك لاحتياج ما يكون
كذلك الى كل واحد من اجزائه واقسامه وذلك يناقض كونه واجبا
لذاته وكونه مبدء الكل ما عداه ومنها انه تعالى لا يمكن ان يكون
في حيز او جهة او محل لاحتياج ما يكون كذلك الى الحيز والمحل في وجوده
ولذلك لا يمكن ان يشار اشارة حسية وخالفت المشبهة والمجسمة
في ذلك اذ قالوا انه تعالى في جهة او جسم لا كغيره من الاجسام
وذهب بعض الصوفية الى جواز حلوله في قلوب اوليائه ولعل
مرادهم غير ما نفهمه من حلول الاعراض في محالها ولا يجوز ان يكون
فاعليته زايدة على ذاته لانه تعالى فاعل لما سواه ولو كانت فاعليته
زايدة على ذاته لكانت مغايرة لذاته وح يكون الذات فاعل لتلك
الفاعلية فيكون فاعليته قبل فاعليته وهذا محال وذلك مخالف
لما ذهب اليه القايلون بالتكوين والفاعلية والخالقية ولا يجوز
ان يكون لشيء من الاعراض والصور او غيرها تاثير فيه لان اجتماع

الفاعلية والقابلية يقتضي التركيب ولا يجوز ان يكون له الم لان الالم

هو انما يحدث من ادراك المنافي ولا منافي له فان ما عداه انما

يصدر عنه وعند المتكلمين لا يجوز ان يكون له لذة لان اللذة هي

ادراك الملايم وهو تعالى عالم لذاته بذاته واشد الملايمات بالقياس

اليه هو ذاته فلذته اعظم اللذات ولا يجوز عليه الاتحاد وهو صيرورة

شيئين شيئا واحدا لانه انما ان يبقى احدهما ويبقى الاخر او

ينتفيا معا او يحدث شي ثالث فان ذلك محال قطعا وقوم من القدما

قالوا كل من تعقل تعقلا تاما اتحد بمعقوله ذلك واليه ذهب

جمع من الصوفية وذلك بالمعنى الذي ذكرناه غير معقول فهذا اما

ذكره مثبتو الصفات ونفاتها

الباب الثالث في ذكر

ما ينسب اليه تعالى من الافعال قال بعض اهل السنة لا يمكن اجتماع

قادرين على مقدور واحد لان ذلك المقدور ان حصل فان

كان المؤثر فيه واحدا لم يكن كل واحد منهما مؤثرا وان كان مجموعهما

لم يكن كل واحد قادرا وقد فرض قادرا هف وان لم يكن لاحدهما

اللذة ادراك الانفعال وتأثر من الغير ملائم على المزاج او الطبيعة وانحطاط فالوا ع

او كل واحد منهما اثبت المطلوب قال ابو الحسن الاشعري هذا انما
يلزم عند تقدير كونهما مؤثرين ولذلك جوز ان يكون للعبد
قدرة ولكن قدرة الله قديمة وقدرة العبد تكون مع الفعل
ولا تكون قبل الفعل ولا تاثير له في الفعل الا ان العبد الذي يخلق فيه
قدرة مع فعل لا يكون كما يخلق فيه فعل من غير قدرة والفعل
يسمى كسبا للاول ولا يسمى بذلك للثاني ومذهبه ان لا مؤثر
في الوجود الا الله تعالى وقال القاضي الباقلاني من اهل السنة
ان ذات الفعل من الله تعالى الا انه بالقياس الى العبد يصير
طاعة او معصية هذا قريب في المعنى من قول ابي الحسن وذهب
ابو اسحق الى ان القدرتين مؤثرتان فيه وهذا ليس بحق لما مر
بيانه وذهب المعتزلة وابو الحسين البصري وامام الحرمين من اهل
السنة الى ان العبد له قدرة قبل الفعل وله ارادة بهما تتم مؤثرية
فيصدر عنه الفعل ويكون العبد مختارا اذ كان فعله بقدرته
الصالحة للفعل والترك تبعا للداعية التي هو ارادته والفعل

يكون بالقياس الى القدرة وحدها ممكنا وبالقياس اليهما معا

مع الارادة يصير واجبا وقال محمود الملاحمي وغيره من المعتزلة

ان الفعل عند وجود القدرة والارادة يصير اولى بالوجود

حذرا من ان يلزمهم القول بالجبر ان قالوا بالوجوب وليس ذلك

بحق لان مع حصول الاولوية ان جاز حصول الطرف الاخر لما كانت

الاولوية اولوية وان لم يجز فهو الوجوب وانما غيروا اللفظ

دون المعنى والحكماء ايضا قالوا بمثل ذلك اعني بوجوب حصول

الفعل مع القدرة والارادة والذين قالوا بمؤثرية الله وحده

صرحوا بانه تعالى مريد لكل الكائنات والمعتزلة قالوا انه يريد

ما يفعله واما ما يفعله العبد فهو يريد طاعته ولا يريد ::

معصيته وهذه الارادة غير الارادة الاولى في المعنى **فصل**

الافعال ينقسم الى حسن وقبيح والحسن والقبيح معان مختلفة

منها ان يوصف الفعل الملايم او الشئ الملايم بالحسن وغير

الملايم بالقبيح ومنها ان يوصف الفعل او الشئ الكامل بالحسن

والناقص بالقبح وليس المراد هيهنا مذهبين المعنيين بل المراد
بالحسن في الافعال ما لا يستحق فاعله ذما او عقابا وبالقبح
ما يستحقهما بسببه عند اهل السنة ليس شيء من الافعال
عند العقل بحسن ولا قبيح وانما يكون حسنا او قبيحا بحكم
الشرع فقط وعند المعتزلة ان بديهة العقل يحكم بحسن
بعض الافعال كالعدل والصدق وبقبح بعضها كالظلم
والكذب والشرع ايضا يحكم بهما في بعض الافعال والحسن
العقلي ما لا يستحق فاعل الفعل الموصوف به الذم والقبح العقلي
ما يستحق به الذم والحسن الشرعي ما لا يستحق به العقاب والقبح
ليستحق به وبازاء القبح الوجوب وهو ما يستحق تارك الفعل
الموصوف به الذم او العقاب ويقولون بان الله لا يخل بالواجب
العقلي ولا يفعل القبح العقلي البتة وانما يخل بالواجب ويرتكب
القبيح بالاختيار جاهل او محتاج واحتج عليهم اهل السنة بان
الفعل القبيح كالكذب مثلا قد يزول قبحه عند اشتماله على

مصلحة

مصلحة كلية عامة والاحكام البديهية ككون الكل اعظم من جزئه
لا يمكن ان يزول بسبب اصلا واما الحكماء فقالوا العقل الفطري
الذي يحكم بالبديهيات ككون الكل اعظم من جزئه لا يحكم بحسن
شئ من الافعال ولا بقبحه انما يحكم بذلك العقل العملي الذي
يدبر مصالح النوع والاشخاص ولذلك ربما يحكم بحسن فعل
وقبحه بحسب مصلحتين ويسمون ما يقتضيه العقل العملي
الذي يدبر مصالح ولا يكون مذكورا في شريعة من الشرايع
باحكام الشرايع غير المكتوبة والقايلون بالحسن والقبح والوجوب
العقلي اختلفوا فقال اكثر المعتزلة بوجوب العوض والثواب
واللطف على الله تعالى وهكذا العقاب لمن يستحقه وقالت
تعالى اوعدهم والوفاء بما وعد واوعد واجب عقلا و
قال غير المعتزلة من القائلين بالحسن والقبح والوجوب العقلي الوفاء
بالوعد واجب واما بالوعيد فغير واجب لانه حق الله تعالى ولا
يجب عليه ان يأخذ حق نفسه انما ذلك اليه يعفو عمن يشاء ويعاقب

بحسب م

لان الله م

وعدهم و

من يشاء والبغداديون من المعتزلة قالوا الاصلح واجب عليه تعم

لان الاصلح وغير الاصلح متساويان بالقياس الى قدرته والقادر

المحسن الى غيره اذا تساوى شيئان بالقياس اليه وكان في احدهما

زيادة احسان الى غيره لختاره فيهما البتة واتفقوا على ان التكليف

منه حسن اذ فيه تعريض العباد لاستحقاق التعظيم والاجلال

الذي لا يحصل لهم بدونه واللطف واجب وهو ما يقرب العبد

من الطاعة ويبعده عن المعصية والثواب على الطاعة واجب

وهو يشتمل على عوض المشقة التي تشتمل عليها القيام بالطاعة

مع التعظيم والاجلال والعوض واجب على الالام التي تصل

الى غير المكلفين كالاطفال والبهائم فهذه جملة ما قالوا في

هذا الباب وعند اهل السنة انه لا يجب على الله تعالى ولا يقبح

منه شيء ولا يفعل شيئا لغرض البتة فان الفاعل لغرض مستكمل

بالغرض ولا يجوز عليه تعالى الاستكمال والمعتزلة قالوا انه تعم

يفعل لغرض يستكمل به غيره والا لكان فعله عبثا والعبث

منه تعالى قبيح وقالت الحكماء ان علمه بما فيه المصلحة سبب لصدور
ذلك عنه وهو بوجه قدرته وبوجه علمه وبوجه ارادته من غير تعدد
فيه الا بالاعتبار القياس العقلي ويسمون تلك الارادة بالعناية
فصل قالت الحكماء الواحد لا يصدر عنه من حيث هو واحد الا
شيء واحد وذلك لانه ان صدر عنه شيئان فمن حيث صدر عنه احدهما لم
يصدر عنه الاخر وبالعكس فاذن صدرا عنه من حيثيتين والمبدأ الاول
تعالى واحد من كل الوجوه فاذا ما يصدر عنه لا يكون الا واحدا ثم ان
ذلك الواحد يلزمه اشياء اذ له اعتبار من حيث ذاته واعتبار بقياسه
الى مبدئه واعتبار المبدأ بالقياس اليه واذا تركبت الاعتبارات حصلت
اعتبارات كثيرة وح يمكن ان يصدر عن المبدأ الاول بكل اعتبار شيء
وعلى هذا الوجه تكثر الموجودات الصادرة عنه تعالى واما المتكلمون
فبعضهم يقولون ان هذا انما يصح ان يثبت في العلل والمعلولات
اما القادر اعني الفاعل المختار فيجوز ان يفعل شيئا من غير تكثر بالاعتبارات
ومن ترجيح بعضها على بعض وبعضهم ينكرون وجود العلل و

المعلولات

المعلولات اصلا فيقولون بان لا مؤثر الا الله وان الله تعالى اذا فعل شيئا كالاحراق
مقارنا بالشيء كالنار على سبيل العادة فظن الخلق ان النار علة والاحراق
اثره ومعلولها وذلك الظن باطل على ما مر بيانه

الباب الرابع

في النبوة وما يتبعها من الامامة وغيرها ويشتمل على قسمين

القسم الاول

في النبوة وما يتعلق بها النبي انسان مبعوث
من الله تعالى الى عباده ليكملهم بان يعرفهم ما يحتاجون اليه في
طاعته وفي الاحتراز عن معصيته ثم يحرصهم على طاعته وعلى الامتناع
عن معصيته ويعرف نبوته بثلاثة اشياء اولها ان لا يقرر ما يخالف ظاهر
العقل كالقول بان الباري تعالى اكثر من واحد والثاني ان يكون دعوته للخلق
الى طاعة الله والاحتراز عن معاصيه والثالث ان يظهر منه عقيب دعوة
النبوة معجزة مقرونة بالتحدي مطابق لدعواه والمعجز هو فعل
خارق للعادة يعجز عن امثاله البشر والتحدي هو ان يقول لامته
ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا الفعل والفعل الذي يظهر على
احد من غير تحد يسمى بالكرامة ويختص بالاولياء عند من يعترف به

واختلفوا

واختلفوا في عصمة الانبياء والعصمة هي كون المكلف بحيث لا يمكن
ان يصدر عنه المعاصي من غير اجبار له على ذلك وقال هي من لا
يصدر عنه معصية لا كبيرة ولا صغيرة لا بالعمد ولا بالسهو من اول
عمره الى اخره وقال بعضهم السهو لا ينافي العصمة وقال بعضهم يخل
بالعصمة وقال بعضهم الشرط في عصمة الانبياء اختصاصها بزمان دعوتهم
لا قبل ذلك وقال بعضهم اختصاصها في ادائها الرسالة فقط اعني
انه يؤدي ذلك ويصدق فيه ولا يكذب لا بالعمد ولا بالسهو واما في
ساير الاحوال فيجوز عليه جميع ذلك والبراهمة من الهند انكروا
النبوة وقالوا كل ما يعرف بالعقل فلا يحتاج فيه الى نبي وكل ما لا
يكون للعقل اليه طريق فهو غير مقبول عند العقلاء فاذن دعوى
النبوة غير مقبولة اصلا

فصل

محمد رسول الله لانه ادعى النبوة
واظهر عليه المعجزة وكل من يكون كذلك كان رسولا من الله تعالى اذ لا
يمكن لغير الله اظهار المعجز عقيب دعوى انسان مطابقا لقوله واما
دعواه فمعلوم بالتواتر واما ظهور المعجز وان كانت رواياته مختلفة

هو ل

انها

لكنها اكثر مما يمكن ان ينكروا والقران مما لا يمكن ان ينكروا والتحدي منه
ظاهر واختلفوا في وجه اعجازه فقال قوم ان فصاحته اعجازه وق
قوم ان صرف عقول القادرين على ايراد معارضته عنه وظهور
عجزهم عند التحدي مع القدرة عليه هو اعجازه واما كون كل
مدعي نبوة ذي معجز مطابق لدعواه فهو نبي عقلا لان المعجز لا يكون
من غير الله تعالى وظهوره مع دعواه يدل على تصديق الله تعالى
اياه ومن ادعى النبوة وصدقه الله فهو نبي بالضرورة وكل من اخبر
محمد صلى الله عليه وآله عن نبوته من الانبياء الماضين قبله فهم انبيا
معصومون لوجوب صدقه اللازم للنبوة **فصل** للحكماء
في اثبات النبوة طريق اخر وهو ان الانسان مدني بالطبع اي لا
يمكن تعيشه الا باجتماعه مع ابناء نوعه ليقوم كل واحد بشيء مما
يحتاجون في معايشهم من الاغذية والملبوسات والابنية وغير
ذلك فيتعاونون في ذلك اذ يمتنع ان يقدر واحد على جميع ما
يحتاج اليه من غير معاونة غيره فيه واذ كان كل انسان مجبولا على الشهوة

والغضب

والغضب فمن الممكن ان يستغنى من ابناء نوعه من غير ان يعينهم فلا
يستقيم امرهم الا بعدل ولا يجوز ان يكون مقرر ذلك العدل
احدا منهم من غير مزية اذ لو كان كذلك لما استقام امرهم والمعجز هو
الذي به يمتاز مقرر العدل من غيره لو لم يكن ذلك من عند الله لم يكن
مقبولا عند الجمهور ولو لم يعرفوا انه لما عرفوا كون ذلك من عنده
فاذن لا يمكن استقامة امور نوع الانسان الا بنبي ذي معجز يخبرهم
عن ربهم بما لا يمتنع في عقولهم ويظهر العدل ويدعوهم الى الخير و
يعدهم بما يرغبون فيه ان استقاموا ويوعدهم بما يكرهونه ان
لم يستقيموا ويعد لهم قوانين في عبادة باريهم القادر على كل ما
يشاء المطلع على الضمائر الغني عن غيره لكيلا ينسوه ويقبلوا شريعته
ظاهرا او باطنا وقواعد يقتضي العدل في الامور المتعلقة بالاشخاص
وبالنوع والسياسة لمن لا يقبل تلك القوانين او يعمل بخلافها تنبيه
الناس على ما ينفعهم في دنياهم واخرتهم فان من الممتنع ممن يجعل
في كل بنية من حيوان ما ذكر في علم التشريح ومنافع الاعضاء

ان يهمل

ان يعمل ما يقتضي مصلحتهم في معاشهم ومعادهم فهذا ذكره
الحكماء في هذا الباب **فصل** النسخ جايز وهو تغيير
الاحكام الشرعية في الاوقات المختلفة من الله تعالى واليهود
لا يجوزونه ويقولون النسخ بداء وهو لا يجوز على الله تعالى
ذلك ليس بصحيح فان البداء لا يتحقق الا بكون المحكوم له والوقت
غير مختلفين وتمسكوا بقول موسى ثم تمسكوا بالسبت ابدا
وهو ليس بدليل قطعي فان التابيد قد يستعمل في المدة
الطويلة والدليل على جواز النسخ ثبوت حقيقة الشرايع التي جاءت
بعد موسى ع **القسم الثاني** من الباب الرابع في الامامة
وما يتبعها والامامة رياسة دينية مشتملة على ترغيب عموم
الناس في حفظ مصالحهم الدينية والدنياوية وزجرهم على
ما يضرهم بحسبها واختلف الناس في نصب الامام فقال بعضهم
بوجوبه عقلا وبعضهم بوجوبه سمعا وبعضهم بلا وجوبه
الذين يوجبونه عقلا اختلفوا فقال بعضهم بوجوبه من الله

وبعضهم بوجوبه على الله وبعضهم بوجوبه على الخلق اما القايلو
بوجوبه من الله فهم الغلاة والاسماعيلية واما القايلون بوجوبه
على الله فهم الشيعة القايلون بامامة على بعد النبي واختلفوا
في طريق معرفة الامام بعد ان اتفقوا على انه هو النص من الله او
هو منصوص من قبل الله تعالى لا غير فقالت الامامية الاثنى عشرية
والكيسانية انه انما يحصل بالنص الجلي لا غير وقالت الزيدية انه
يحصل بالنص الخفي ايضا واما القايلون بوجوبه على الخلق عقلا
فهم اصحاب الجاحظ وابي القاسم البلخي وابي الحسين البصري من المعتزلة
واما القايلون بوجوبه سمعا فهم اهل السنة وهذان الفريقان
اجمعوا على ان الائمة بعد رسول الله هم الخلفا واما القايلون
بلا وجوبه فهم الخوارج والاصم من المعتزلة فهذه هي المذاهب في
الامامة واما الغلاة فبعضهم قالوا ان الله يظهر في بعض الاوقات
في صورة الانسان يسمونه نبيا واماما ويدعو الناس الى الدين القويم
والصراط المستقيم ولولا ذلك لضل الخلق وبعضهم قالوا بالحلول

بعض الصوفية فمن قايلين بالهية علي عليه السلام اصحاب عبد الله بن سبا ومنهم النصيرية ومنهم الاسحقية فمنهم فرق اخرى وليس في تفصيل مذاهبهم زيادة فايدة اما الاسماعيلية ويسمون بالباطنية وربما يلقبون بالملاحدة وانما سموا بالاسماعيلية لانتسابهم الى اسماعيل بن جعفر الصادق عليهما السلام وبالباطنية لقولهم يكون لكل ظاهر باطن ذلك الباطن مصدرا وذلك الظاهر مظهرا له ولا يكون ظاهر لا باطن له الا ما هو مثل السراب ولا باطن لا ظاهر له الا خيال لا اصل له ولقبوا بالملاحدة لعدولهم من ظواهر الشريعة الى بواطنها في بعض الاحوال ومذهبهم ان الله تعالى ابدع بتوسط معنى يعبر عنه بكلمة كن او غيرها عالمين عالم الباطن وهو عالم الامر وعالم الغيب ويشتمل على العقول والنفوس والارواح والحقايق كلها واقربها منها الى الله تعالى هو العقل الاول ثم ما بعده على الترتيب وعالم الظاهر وهو عالم الخلق وعالم الشهادة ويشتمل على الاجرام العلوية والسفلية والاجسام الفلكية والعنصرية

واعظمها العرش ثم الكرسي ثم ساير الاجسام على الترتيب وفي العالمين
نزولان من الكمال الى النقصان ويعودان من النقصان الى الكمال حتى
ينتهي الى الامر وهو المعنى المعبر عنه بكن وينتظم بذلك سلسلة
الوجود الذي مبدءه من الله ومعاده اليه ثم يقولون الامام هو
مظهر الامر وحجته مظهر العقل الذي يقال له العقل الاول والعقل
الكلي والنبي مظهر النفس التي يقال لها نفس الكل وهو الامام في
هو الحاكم في عالم الباطن ولا يصير غيره عالما بالله الا بتعليمه اياه و
لذلك يسمونهم بالتعليميين والنبي هو الحاكم في عالم الظاهر ولا يتم
الشريعة التي يحتاج الناس اليها الا به وبشريعة وتنزيل وظاهره تاويل
التنزيل وباطنه التاويل والزمان لا يخلوا اما عن نبي واما عن شريعة
وايضا لا يخلو عن امام او عن دعوته وهي ربما يكون خفية مع
ظهوره الا انها تكون ظاهرة مع خفائه البتة لئلا يكون للناس
على الله حجة كما يعرف النبي بالمعجزة القولي والفعلي كذلك الامام يعرف
بدعوته الى الله تعالى وبدعواه ان المعرفة بالله لا تحصل الا به

الأئمة ذرية بعضها من بعض فلا يكون امام الا وهو ابن الامام ويجوز ان يكون للامام ابناء ليسوا بائمة ولا يخلو زمان من امام اما ظاهر او مستور كما لا يخلو من نور نهار او ظلام ليل لم يزل العالم هكذا ولا يزال وطريقهم التاليف بين اقوال الحكماء واحوال اهل الشرايع فيما يمكن ان يؤلف بينهما الحد واما في تعيين ائمة الاسلام قالوا الامام في عهد رسول الله كان عليا وبعده كان ابنه الحسن اماما مستودعا وابنه الحسين اماما مستقرا ولذلك لم تذهب الامامة في ذرية الحسن ثم نزلت الامامة في ذرية الحسين فانتهت بعده الى ابنه علي ثم الى محمد ابنه ثم الى جعفر ابنه ثم الى اسمعيل ابنه وهو السابع وقالوا ان الائمة في عهد ابن اسمعيل محمد صاروا مستورين ولذلك سموا ايضا بالسبعية لوقوفهم على السبعة الظاهرة ودخل في عهد محمد زمان استار الائمة وظهور دعاتهم ثم ظهر المهدي ببلاد المغرب وادعى انه من اولاد اسمعيل واتصل اولاده ابن بعد ابن الى المستنصر واختلفوا

بعده فقال بعضهم بامامة نزار ابنه وبعضهم بامامة المستعلى
ابنه الاخر وبعد نزار استتر ائمة النزاريين واتصلت امامة
المستعليين الى ان انقطع فى العاضد وكان الحسن الحسن بن
على بن محمد الصباح المستولى على قلعة الموت من دعاة النزاريين
ثم ادعوا بعده ان الحسن الملقب بعلى ذكره السلم كان اماما ظاهرا
من اولاد نزار واتصل اولاده الى ان انقرضوا فى زماننا هذا واما
الامامية فقالوا ان نصب الامام لطف وهو واجب على الله تعالى و
يجب ان يكون الامام معصوما لئلا يضل الخلق ويؤكد ذلك
قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين واتفقوا على امامة على بعد
النبى اذ لم يكن غيره معصوما ثم ساقوا الامامة بعده الى ابنه
الحسن المجتبى ثم الى اخيه الحسين الشهيد بكربلاء ثم الى ابنه على زين
العابدين ثم الى ابنه محمد الباقر ثم الى ابنه جعفر الصادق ثم الى ابنه
موسى الكاظم ثم الى ابنه على الرضا ثم الى ابنه محمد التقى ثم الى ابنه على النقى
ثم الى ابنه الحسن الزكى العسكرى ثم الى ابنه محمد المهدى المنتظر خروجه قالوا

انه باق وسيظهر فيملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا وهو الثاني
عشر من ائمتهم ولاجل ذلك لقبوهم بالاثني عشرية وهم في اكثر اصول
مذهبهم موافقون للمعتزلة وفي الفروع فقه منسوب الى اهل
البيت وكان لهم في سياقة الامامة اختلافات كثيرة لا فائدة في
ايرادها وحملوهم الباقون الى هذا الزمان على المذهب الذي
ذكرناه واما الكيسانية فقالوا بامامة علي وبعده بالحسن ثم
بالحسين ثم محمد بن حنفية قالوا انه الامام المنتظر اعني المهدي
الذي يملأ الدنيا عدلا وهو الان مستتر في جبل رضوى بقرب
المدينة وبعضهم قدموه على (والحسن) الحسين وبعضهم ساقوا الامامة
الى ابنه ابي هاشم ثم الى غيره ولهم فرق متعددة وقد انقطعت الكيسانية
ولم يبق احد واما الزيدية فقالوا بامامة علي والحسن والحسين
واثبتوهما بالنص الجلي واثبتوا باقي ائمتهم بعدهم بالنص الخفي
وذلك ان شرائط الامامة عندهم كون الامام عالما بشريعة
الاسلام ليهدي الناس اليها ولا يضلهم وزاهدا لئلا يطمع في

بيوتاً سوا السلمين وشجاعاً لئلا يهرب في الجهاد مع المخالفين
فيظفروا على اهل الحق وكونه من ولد فاطمة ع اعني من اولاد الحسن
والحسين لقوله عليه السلام المهدي من ولد فاطمة وكونه داعياً الى
الله والى دين الحق ظاهراً ويسمى في نصرة دينه قالوا وقد نص
النبي الائمة بعده ان كل من استجمع هذه الشرايط الخمس فهو
امام مفترض الطاعة وذلك هو النص الخفي ولم يوجبوا في
الحسن والحسين الدعوة بالسيف لقوله عليه السلم هما امامان
قاما او قعدا ويجوزون خلو الزمان عن الامام وقيام امامين في
بقعتين متباعدتين اذا استجمعا هذه الشرايط ولذلك
قالوا بامامة ابن زيد لاجتماع الشرايط فيه واليه نسبوا اذ
فارقوا ساير الشيعة بقولهم بامامته ولقب باقي الشيعة
بالرافضة اذ رفضوا زيدا والزيدية فرق كثيرة منهم الصالحية
وهم لا ينكرون خلافة الخلفاء الذين كانوا قبل علي لرضا علي
بخلافتهم ومنهم الجارودية ومنهم السليمانية وقيل لهم فرق

غيرها

غيرهما واكثرهم في الفروع متابعون لابي حنيفة الا في مسايل
قليلة خالفت ائمتهم فيها واما القايلون بوجوب نصب الامام
على الخلق عقلا فقالوا الضرر مع عدم الامام متوقع من الظلم
على الضعفاء ودفع الضرر المظنون واجب عقلا وذلك
انما يندفع بنصب الامام يقوم باحكام الشرع وهم موافقون
لاهل السنة في تعيين الائمة واما اهل السنة فيقولون
بوجوب نصب الامام على من يقدر على ذلك لاجماع السلف
عليه وذهبوا الى ان الامام يعرف بما ينص من يجب ان يقبل قوله
كنبي او امام او اجماع المسلمين عليه وكان الامام بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله بالاجماع ابا بكر الصديق ثم عمر الفاروق
بنص ابي بكر ثم عثمان ذا النورين بنص عمر على جماعة اجمعوا على امامته
ثم علي المرتضى باجماع المعتبرين بالصحابة وهؤلاء الخلفاء
الراشدون ثم وقعت المخالفة بين الحسن و المعاوية وصالحه
الحسن فاستقرت الخلافة الى بني العباس واجمع اكثر اهل

الحل والعقد عليهم وان ساق الخلاف منهم الى عهدنا الذي
جرى فيه ما جرى واما الذين لا يقولون بوجوب نصب الامام
فقالوا يقع في نصب الائمة فتن وقتل بعض الناس بعضا كما
جرى في ايام علي ومعوية ومن بعدهما في اكثر الاوقات والاحتراز
عما يوقع الفتنة والمحاربة اولى بالاتفاق والشريعة كافية
لمن اراد ان يكون على الحق ويتقرب الى طاعته فهذه الى الامامة

الباب الخامس في الوعد والوعيد وما يتبعهما

قد مر ان القائلين بالحسن والقبح والوجوب في العقل اوجبوا
الوعد بالثواب للمكلفين لكونه لطفا وقالوا يحسن الوعيد
لكونه اصلح او يوجبه لكونه لطفا ايضا ثم اوجبوا الوفاء بالوعد
واختلفوا في الوفاء بالوعيد فقالت المتفضلية ليس ذلك بواجب
لانه حق الله تعالى وقالت الوعيدية بوجوبه لئلا يصير الوعيد كذبا
واما الذين لا يقولون بالحسن والقبح والوجوب عقلا قالوا ان الثواب
والعقاب يتعلقان بمشية الله تعالى فقط ولا يحسن ولا يقبح منه

شئ ولا يجب عليه شئ اصلا والحكماء القايلون بثبوتهما في

العقل العملي دون النظري قالوا لكون السعادة والشقاوة

لازمتين للافعال الملايمة وغير الملايمة كالصحة لاعتدال المزاج

والمرض لانحرافه واعلم ان هذه الاقوال مبنية على كون الانسان

مدركا بعد موته فالاهم في هذا الباب النظر في ذلك وهو مبني

على ست مسائل **المسئلة الاولى** في اعادة المعدوم

وهي جايزة عند مثبتي المعتزلة لان الذات باقية عند حال

تعقب الوجود والعدم عليها وكذا عند بعض اهل السنة

فانهم قالوا الممكن لا يصير بالعدم ممتنعا ومحال عند غيرهم

لاستحالة تخلل العدم بين شئ واحد بعينه فاذن لا يكون المعاد

عين المبتدا بل ان كان ولا بد فهو مثله قال سيد الدين محمود

الحمصي ان ذلك ينتقض بالتذكر فان الحاصل في الذكر بعد

النسيان هو ما ادركه اولا بعينه وهو عوده وليس ذلك بصحيح لان

التعدد ينافي الوحدة وتماثل المعاد والمبتدا لا يقتضي اتحادهما

المسئلة

المسئلة الثانية في اقوال الناس في حقيقة الانسان

وانها اي شئ هي اختلفوا في حقيقة الانسان فبعضهم قالوا
ان الانسان هو هيكله المحسوس وبعضهم قالوا هو اجزاء اصلية
داخلة في تركيب الانسان لا تزيد بالنمو ولا تنقص بالذبول وقال النظام
هو جسم لطيف في داخل الانسان سار في اعضائه واذا قطع منه عضو
تقلص ما فيه الى باقي ذلك الجسم واذا قطع بحيث انقطع ذلك
الجسم مات الانسان وقال ابن الراوندي هو جزء لا يتجزى في القلب
وبعضهم قالوا هو الروح وهو جوهر مركب من بخارية الاخلاط
ولطيفها مسكنها الاعضاء الرئيسة التي هي القلب والدماغ والكبد
ومنها ينفذ في العروق والاعصاب الى ساير الاعضاء وجميع ذلك جواهر
جسمانية وبعضهم قالوا هو المزاج المعتدل الانساني وبعضهم قالوا
هو تخاطيط الاعضاء وشكل الانسان الذي لا يتغير من اول عمره
الى اخره وبعضهم قالوا هو العرض المسمى بالحيوة وجميع ذلك اعراض
والحكماء وجميع من المحققين من غيرهم قالوا انه جوهر غير جسماني

لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية فهذه هي المذاهب وبعضها
ظاهر الفساد **المسئلة الثالثة في المعاد** اختلف الناس
فيه فالدهرية انكروه وقالوا الانسان ينعدم بموته ولا يكون له
عود الى الوجود والقايلون بان المعدوم شئ قالوا بانه ينعدم
ثم يعود الى الوجود وحينئذ يثاب ويعاقب اما انعدامه فلقوله
تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ واما عوده فلوجوب
كونه مثابا او معاقبا في الاخرة والبعض القايلون بكونه جسما
قالوا فناؤه وهلاكه عبارة عن تلاشي اجزائه واضمحلال الاعضاء
كالتركيب في غيره واعادته جمع اجزائه واحداث اعراض فيه مثل
ما كانت قبل موته وهي عند اكثرهم يستحيل ان يكون عرضا لانه
لان المعدوم لا يعاد والحكماء قالوا انه محل العلم بما لا ينقسم و
بما لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية ويستحيل ان يكون محل
ما لا ينقسم او لا يقبل الاشارة حسا لوجوب انقسامه وقبوله
الاشارة وجوب انقسام ما فيه وقبول ما فيه الاشارة بالتبعية

فاذن

فاذن هو جوهر مفارق للاجسام ثم اختلفوا فقال القدماء منهم
ان ذلك الجوهر قديم وانما يكون تعلقه بالبدن محدثا وقال
ارسطاطاليس واتباعه انه حادث مع البدن وحدوث المزاج الانساني
الحاصل من اختلاط العناصر والاختلاط شرط في فاضة المبادي
من فيض وجوده وليس بشرط في بقائه وكلهم قالوا باستحالة التناسخ
فانه عندهم يقتضي ان يكون لبدن واحد نفسان احديهما حادثة
مع حدوث المزاج والثانية قديمة متعلق به على سبيل التناسخ
وذلك محال واتفقوا على امتناع فنائه وقالوا الان مكان الفناء
يستدعي محلا يبقى مع الفناء ولا يعني بالنفس غير ذلك الباقي
فاذن الباقي على ذلك التقدير انما كان عرضا زال عن محله و
النفس ليست بعرض **المسئلة الرابعة في الثواب و**
العقاب هما اما بدنيان كاللذات الحسية والالام
الحسية واما نفسيان كالتعظيم والاجلال وكالخزي والهوان
وتفصيلهما لا يعلم الا بالسمع واللذة ادراك الملايم من حيث هو

ملايم والالم ادراك مناف من حيث هو مناف فان كان ادراكهما
بالحواس فهما حسيان ويشترط في الاحساس بهما ان لا يكونا مستمرين
فان الانفعال المستمرة مما يبطل الاحساس وان كان ادراكهما بالعقل
فهما عقليان والعقلي اثبت لكونه ابعد عن الانفعال المؤدي الى
الزوال وافر لاستغنائه عن توسط الالة واكمل لكون الموانع
فيه اقل المسئلة الخامسة فيما يحصل استحقاق
الثواب والعقاب قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان وهما في
الحقيقة واحد واما كونه اعم فلان من اقر بالشهادتين كان حكمه
حكم المسلمين بقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا واما كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام واختلفوا في معناه فذهب اكثر
السلف الى ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل صالح
بالجوارح وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل
والاقرار بالنبوة والوعد والوعيد والقيام بالامر بالمعروف

ونهى المنكر وقالت الشيعة اصول الايمان ثلثة التصديق بوحدانية الله
تعالى في ذاته والعدل في افعاله والتصديق بنبوة الانبياء والتصديق
بامامة المعصومين من بعد الانبياء وقال اهل السنة هو التصديق
بالله وبكون النبي صادقا والتصديق بالاحكام التي يعلم يقينا انه
عليه حكم بها دون ما فيه خلاف واشتباه والكفر يقابل الايمان
والذنب يقابل العمل الصالح وينقسم الى كباير وصغاير ويستحق
المؤمن بالاجماع الخلود في الجنة ويستحق الكافر الخلود في النار
وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لانهم جعلوا العمل الصالح
جزءً من الايمان وعند غيرهم فاسق والمؤمن عند المعتزلة والوعيدية
لا يكون فاسقا وجعلوا للفاسق الذي لا يكون كافرا منزلة بعيدة
منزلة بين منزلتي الايمان والكفر وهو يكون في النار خالدا و
عند غيرهم المؤمن قد يكون فاسقا وقد لا يكون عاقبة امره ويكون حتى التقدير
الخلود في الجنة **المسئلة السادسة** في تمام القول
في الوعد واتفقوا على ان المؤمن الذي عمل عملا صالحا يدخل الجنة

ويكون خالدا فيها وعلى ان الكافر يدخل جهنم ويكون خالدا فيها

واما الذي خلط عملا صالحا بعمل غير صالح فاختلفوا فيه قالت

التفضلية من اهل السنة وغيرهم على الله ان يعفو عنه برحمته

او بشفاعة نبيه عليه السلام والا فيدخله جهنم ويعذبه عذابا منقطعا

ويرده الى الجنة ويخلده فيها لكونه مؤمنا وقالت الوعيدية من

المعتزلة وغيرهم ان صاحب الكبيرة ان لم يتب كان مخلدا في النار

ثم اختلفوا فقالت الوعيدية من المعتزلة فقال ابو علي الجبائي

بالاحباط وهو انه اذا قدم على كبيرة احبطت الكبيرة جميع اعماله

الصالحة المتقدمة ويكون معاقبا على ذلك الذنب ابدا وقال ابنه

ابنه ابو هاشم بالموازنة وهو ان يوازن اعماله الصالحة وذنوبه

ويكون الحكم للاغلب قيل ان غلب احدهما على الاخر لم يكن له تاثير

فيما غلب عليه وقالوا في جوابه للعمل الصالح استحقاق ثواب

يلزمه وللكبيرة استحقاق عقاب يلزمه فيؤثر كل واحد من العملين

في استحقاق الاخر بان ينقص حتى يبقى بقية من احد الاستحقاقين

بحسب جهالته فحكمهم بذلك وهذا ماخوذ من اقوال في المزاج فانهم
قالوا بكسر سورة كل عنصر سورة كيفية العنصر الذي يقابله و
يخالطه حتى يستقر العنصر على كيفية واحدة متشابهة في العنصر
وهو المزاج وصاحب الصغيرة عندهم معفو عنه لا تاثير لذلك
في العمل الصالح واطفال الكفار ملحقة بهم عند اهل السنة و
تحشر في نعيم بلا ثواب كالحيوانات عند غيرهم فهذا ما قالوا
في هذا الباب واما القايلون بالثواب والعقاب النفسانيين قالوا
النفوس باقية ابدا فان كانت مدركة للذاتها والذوات الباقية
معتقدة لما يجب عليها ان يعتقده متحلية بالاخلاق الفاضلة
والاعمال الصالحة منقطعة العلايق عن الاشياء الفانية و
كان جميع ذلك ملكة راسخة فيها كانت من اهل الثواب الدايم
وان كانت عديمة الادراك للذوات الباقية معتقدة لما لا يكون
مطابقة لنفس الامر مايلة الى اللذات البدنية منغمرة في الامور
الدنياوية متخلقة بالاخلاق الرذيلة الفاسدة وكان ذلك ملكة

واستمر فيها كانت من اهل العقاب الدايم لفقدان ما ينبغي لها

ووجود ما لا ينبغي لها معها دائما وبين المرتبتين مراتب لا نهاية

لها بعضها اميل الى السعادة وبعضها الى الشقاوة وان كانت

الخيرات والشرور غير متمكنة منها تمكن الملكات بل كانت معرضة

للزوال والفوات زالت سعادتها وشقاوتها بزوالها

والنفوس الخالية عن الطرفين كنفوس

الصبيان والبله بقي غير متألمة

وتكون لذات ضعيفة

بحسب دراكها اللذاتها ولها الابد لها منه والله اعلم بحقايق الاشياء

تم الكتاب في شهر ذي حجة

سنة ١٣٠٢

الزام النواصب

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

وبعد فانه يجب على كل عاقل ان ينظر لنفسه قبل حلول

يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يوم

لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واعلم انى رجل

من اهل الكتاب سالت الله الهداية الى الصواب فهدانى الله

لدين الاسلام الذى اوجبه على جميع الانام دين محمد المصطفى

عليه الصلوة والسلام فلما صرت منهم وفيهم وصاحبت علمائهم وعلمت

ما عليهم جالست علمائهم وصاحبت فضلائهم فرايت بينهم

اختلافا كثيرا وتفسيقا وتكفيرا لبعضهم وولاة نبيهم عليه الصلوة

والسلام

والسلام انه قال ستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة

ناجية والباقون فى النار فاجتهدت فى تفسير الفرقة الناجية

التى عناها النبى المختار لا فوز بالجنة والنجوة من النار فرايت نبيهم

واحدا وكتابهم واحدا وقبلتهم واحدة وقد اجمعوا على وجوب

الصلوة والصيام والزكوة والحج لمن استطاع اليه سبيلا فعلمت

ان هذا الحكم ليس بانكار شئ من ذلك ورايت بينهم الاختلاف

الذى لا معه ايتلاف والشقاق الذى ليس بعده اتفاق و

المحاربة التى ليس بعدها مصاحبة والعداوة التى ليس بعدها

مصادقة فى الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه واله فرقة

تقول هو على بن ابى طالب ع بالنص من الله ورسوله صلى الله

عليه واله ويسمون الشيعة وفرقة تقول هو ابو بكر بن ابى قحافة

واختيار الناس له ويسمون السنة فعلمت ان هذا الاختلاف

هو اصل افتراق امة محمد صلى الله عليه واله لانهم لو اتبعوا اماما

واحدا يهديهم الى الحق ويردهم عن الضلالة لم يفترقوا ولم يهلكوا

فاشتغلت الفكر في معرفة ان الحق مع اي الحزبين وعلمت ان
كل قوم يدعون انهم الناجون لقوله تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون فلابد من النظر الصحيح المؤدي الى النظر الصريح وذلك
يقتضي على عدم الاعتماد على دليل لم يوافق الخصم عليه لان
ما انفرد به احد الخصمين لا يجب على الاخر التسليم له ولا
الرجوع اليه فما جعلت اعتمادي على ما اورده الشيعة من
الاخبار الدالة على خلافة علي ع ولم يوافقهم عليه السنة ولا
على ما اورده السنة مما يدل على خلافة ابي بكر ولم يوافقهم
عليه الشيعة لحصول التهمة فيما اورده الصاحب دون
الخصم ولان ما اورده الخصم يكون مجمعا عليه فيجب العمل
به والرجوع عليه ثم نظرت اخبار السنة وتتبعت اثارهم فلم
اجد لهم خبرا واحدا يدل على خلافة ابي بكر وصاحبيه ولا
وجدت خبرا واحدا يدل على الطعن على احد من الائمة الاثنى
عشر بشيء من الرذايل بل يعتقدون عصمتهم ووجوب

طاعتهم

طاعتهم ثم نظرت اخبارهم وتتبعت اثارهم فوجدت اكثرها
تدل على امامة علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام و
وتضمن مدحه نظما ونثرا وتذكر فضائله شفعا ووترا ووجدت
لهم اخبارا كثيرة تتضمن الطعن على ائمتهم والقدح في امامتهم
ووجدت مذاهبهم في المعقول والمنقول مخالفة لمحكم القران
ونص الرسول ووجدت اصولهم تتضمن ظلم الباري تعالى وتكذيب
القران وتتضمن تجسيمه تعالى وحلوله في المكان وتتضمن
ابطال الشرايع والاحكام وافحام الانبياء عليهم السلام من رد
جواب الخصام ووجدت اخبارهم تتضمن تكذيب ائمتهم وتفسيقهم
ومع ذلك يعتقدون خلافتهم ويسلكون طريقتهم وجدالهم
يقرون على انفسهم بتغيير الشريعة معاندة للشيعة فنعوذ
بالله من هذه المذاهب الفاسدة ومن اتباع هذه الفرق المعاندة
فلما ظهر الحق الصريح بالنظر الصحيح علمت ان الفرقة الناجية
هم اتباع علي بن ابي طالب عليه السلام والفرق الهالكة من عداهم من

مذاهب

مذاهب الاسلام ولا بد من ايراد رسالة وجيزة من طرق الا
ختصار تتضمن جميع ما اودعناه في هذا المقام وليس لهم بحمد
الله خلاص من هذا الالتزام بما ذكرناه من الكلام الا بتكذيب
ما اوردوه في صحاحهم او بالتبري من ائمتهم واطواحهم ونقتصر
على ايراد اليسير دون الكثير لان وجود البعرة تدل على وجود
البعير وسميت هذه الرسالة الزام النواصب بامامة علي بن ابي طالب
عليه السلام وهي مشتملة على ابواب وفصول مقدمة

مقدمة

اعلم قد وقع الاتفاق من المخالف والموالف على ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال افترقت امة اخي موسى ع على احدى
وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وافترقت امة
اخي عيسى ع على اثنى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في
النار وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار فقد اتفق جماعة المسلمين على صدور هذا الخبر عن
النبي الصادق الامين فلا بد من وقوع افتراق الامة على ثلث

وسبعين

وسبعين فرقة وان الناجي منها فرقة واحدة والضرورة قاضية
بان كل فرقة تدعي انها على الحق وانها الفرقة الناجية والخبر
المجمع عليه يدل على كذب دعوى اثنتين وسبعين فرقة وصحة دعوى
فرقة واحدة فاذا ثبت هذا لا يجوز ان يتوجه جميع المسلمين على
الحق لان النبي المبعوث بعد البينات جعل الحق في فرقة واحدة
من ثلث وسبعين ولا يجوز التقييد لفرقة دون فرقة اخرى
لان ذلك ترجيح من غير مرجح فوجب على كل عاقل النظر الصحيح
في اديان المسلمين واتباع الحق المبين وان يعرض عن التعصب للدين
لدين الاباء والامهات لان ذلك يوجب في الهلكات ولقد ذم الله
تعالى في كثير من الايات قال عز وجل الكتابي الذي هدانا الله الى
الاسلام لما وقفت على هذا الخبر المجمع عليه ووقفت على كتاب الملل
والنحل لبعض علماء السنة وقد ذكر فيه فرق المسلمين من اهل السنة
والشيعة فاذا هي عنده ثلثة وسبعين فرقة كما تضمنه الخبر المجمع عليه
فنظرت في اصول فرق المسلمين وفروعهم فرايت الحق في فرقة

من فرق الشيعة وهم القايلون بامامة اثنى عشر اماماً بالنص الجلي من الله ورسول الله من الامام المنصوص عليه هو على بن ابى طالب عليه السلم ثم ولده الحسن الزكى ثم الحسين الشهيد ثم على بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم على الرضا ثم محمد الجواد ثم على الهادى ثم الحسن العسكرى ثم القايم المهدى صلوات الله عليهم اجمعين وبيان ذلك من طريق العقل انه لما اخبر النبى صلى الله عليه واله ان الناجى من امته فرقة واحدة من ثلث وسبعين فرقة دل العقل على ان الفرقة الناجية لا يشاركها غيرها من الفرق الهالكة فى الاعتقاد من جميع الوجوه والاعتبارات لانه لو شاركها غيرها من كل الوجوه يحصل الاتحاد وكان الناجى اكثر من فرقة وهو باطل بالخبر المجمع عليه ولا يوجد فى فرقة واحدة متحدة باعتقاد لا يشابهها فيه غيرها من جميع الوجوه غير الشيعة الاثنى عشرية وهم القايلون بامامة الاثنى عشر فانهم يفارقون جميع الفرق فى الاصول و

والفروع ولا بدّ من اشارة حقيقة الى بيان اختلاف المذاهب وبيان
اصولهم وفروعهم ليعتبر المنصف العاقل ويفرق بين الحق والباطل

باب في بيان اختلاف المذاهب في الامامة بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فصل** اعلم
انّ الامة افترقت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في الامام
على ثلثة مذاهب فرقة قالت الامام علي بن ابي طالب بالنص من
الله ورسوله وهم الشيعة وفرقة قليلة وقد انقرضت قالت
الامام عباس بن عبد المطلب بانه وارث لانه وارث رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال الجمهور من الناس الامام ابوبكر بن
ابي قحافة باختيار الناس له **فاما السنّية** وهم الذين
يقدّمون ابابكر فقد اختلفوا في الاصول الى قريب اربع
واربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل من علماء السنة
ولم يختلفوا في الامامة الى عصرنا هذا بل يقولون الخليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابوبكر وعمر وعثمان

ثم علي بن ابي طالب رضي وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون قال ثم وقع
الاختلاف بين الحسن بن علي عليه السلام وبين معاوية بن ابي سفيان
ثم صالحه فاستقرت الخلافة على معاوية ثم من بعده لبني امية
ثم لبني مروان ثم انتهت الخلافة الى بني العباس واجمع اكثر اهل
الحل والعقد على ذلك حتى جرى عليهم ما جرى في زمان
هؤلاء **واما الشيعة** وهم القايلون بتقديم
علي بن ابي طالب عليه السلام فقد افترقوا الى نحو ثلثين فرقة
ذكرهم صاحب الملل والنحل واكثرهم قد انقرض وجمهورهم
الباقي الى هذا الزمان الامامية الاثني عشرية القايلون
بامامة علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام ثم الحسن ثم
الحسين ثم علي العابد ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى
الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن
العسكري ثم القايم المنتظر المهدي الذي يملا الارض قسطا و
عدلا كما ملئت ظلما وجورا وان الامامة منحصرة في هؤلاء

الاثني

الاثني عشر اماما وانهم معصومون كالانبياء عليهم السلام ولما
الباقي من فرق الشيعة الى هذا الزمان الزيدية وهم القائلون
بامامة علي بن ابي طالب ثم ولده الحسن ثم الحسين عليهم السلام
بالنص الجلي وابتوا باقي ائمتهم بالنص الخفي ولم يشترطوا في
الامامة العصمة واشترطوا كونه بشريعة الاسلام ليهدي
الناس اليها وكونه زاهدا لئلا يطمع في اموال الناس وكونه
شجاعا لئلا ينهزم في الجهاد وكونه من فاطمة عليها السلام
وكونه داعيا الى الله والى دين الحق ظاهرا شاهرا سيفه
في نصرة دينه وقالوا انه نص النبي صلعم بان الائمة بعده كل من
اجتمعت فيه هذه الشرائط الخمسة فهو امام مفترض الطاعة
وذلك هو النص الخفي عندهم ولم يشترطوا في الحسن والحسين
عليهما السلام اشتهار السيف لقول النبي عليه الصلوة والسلام
ابناي هذان امامان قاما او قعدا ولم يقولوا بامامة
زين العابدين عليه السلام لانه لم يشهر السيف وقالوا بامامة ابنه

زيد بن علي لانه شهر السيف واليه تنتسبون وجوزوا خلو
الزمان متباعدتين اذا اجتمع فيهما الشرايط المذكورة و
لم يحصروا الامامة في عدد معين بل كل من اجتمعت فيه
الشرايط المذكورة كان هو الامام واصولهم اصول المعتزلة
وفروعهم فروع ابي حنيفة وبطلان مذهبهم معلوم لانهم
وافقوا الشيعة الامامية على امامة علي والحسن والحسين لاغير و
فارقوهم من وجوه شتى ووافقوا السنة بعدم العصمة
في الامام وباتباع المعتزلة في الاصول وباتباع ابي حنيفة
في الفروع وخالفوهم بوجوه شتى وباسنادهم في مذاهبهم
الى مجرد الدعوى من غير دليل **فصل** في الاختلاف
في الاصول قال صاحب الملل والنحل الاختلاف حدث في
اخر ايام الصحابة من معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس
الاسواري في انكار القول بالقدر وانكار اضافة الخير و
الشر اليه تعالى ونسج على منوالهم واصل ابن عطاء الغزالي و

زمانهم يجوز و اتفاق امامين في زمان واحد في قطرين

كان تلميذ الحسن البصري ثم اعتزل عنه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين
فسموا بذلك معتزلة ومذهبهم في الاصول بالتوحيد والعدل
وكون افعال العباد منهم لا من الله تعالى وان المعارف عقلية
حصولا ووجوبا قبل الشرع وبعده ومذهبهم في الامامة
تقديم ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وواصل الاعتزال عن واصل بن
عطا ثم افترقوا بعد ذلك الى سبعة عشر فرقة ذكرهم صاحب
الملل والنحل ثم استمر زمان المعتزلة من زمان عبد الملك بن
مروان الى زمان المقتدر بالله العباسي قريبا من سنة ثم
ظهر ابو الحسن الاشعري وكان تلميذ ابي علي الجبائي من شيوخ
المعتزلة ثم اعرض عنه وانحاز الى الكلابية اصحاب عبد الله بن
ابن سعيد الكلابي واختار مذهبه في اثبات الصفات واثبات
القدر خيره وشره من الله تعالى وابطل القول بتحسين العقل
وتقبيحه لان العقل لا يوجب المعارف بل السمع وان المعارف
تحصل بالعقل وتجب بالسمع ولا يجب على الله شئ بالعقل كالبعث والنبوات

من ا

الجائزات العقلية والواجبات السمعية وأكثر أهل العصر اليوم على
هذا المذهب فهم يكفرون المعتزلة والمعتزلة يكفرهم لقوله عليه السلام
القدرية مجوس هذه الامة فالمعتزلة يقولون القدرية الاشاعرة
والاشاعرة يقولون القدرية هم المعتزلة ومن السنة المشبهة
المجسمة الذين يشبهون الله بخلقه قال صاحب الملل والنحل من
علماء السنة المشبهة اصحاب احمد بن حنبل والداودية اصحاب
داود بن على الاصفهاني والسفيانية اصحاب سفيان الثوري
كلهم اتفقوا على اثبات الصفات واجروا ما ورد في القرآن و
السنة على ظواهره من غير تاويل ومذهبهم في العقل والسمع
والنبوات والامامة مذهب الاشعري انتهى كلامه قال الرجل
الكتابي الذي هداه الى الاسلام لما وقفت على اصول مذهب
المسلمين من كتاب الملل والنحل وغيره وجدت اصول السنة
القائلين بتقديم ابي بكر وصاحبيه متفرعة على ثلثة مذاهب

الاول مذهب المعتزلة التابعين واصل بن عطا الغزال

حنابلة

مذهب

٦٧

مذهب الاشاعرة التابعين ابا الحسن الاشعري **الثالث**
مذهب المجسمة التابعين احمد بن حنبل وداود الظاهري وسفيان
الثوري فهذه الثلثة اصول مذاهب السنة والقايلين بتقديم
ابي بكر وعمر يكفر بعضهم بعضا ثم تشعبوا الى قريب ثلثة و
اربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل من علماء السنة فصل
في اختلاف المذاهب في الفروع اعلم ان امة محمد صلى الله عليه واله
كانوا على مذهب واحد في الاحكام الشرعية من عصر النبي عليه
الى عصر المنصور العباسي لا يختلفون في ذلك الشيعة ولا السنة
بل الجميع كانوا يتفقون بما رووه عن رسول الله وكانت الصحابة
ترجع الى علي عليه السلام فيما اشتبه عليهم من الاحكام ولقد رد هم
عن خطاء كثير حتى قال لولا علي لهلك عمر ثم من بعده كانت
العلماء يرجعون الى اولاده واحدا بعد واحد الى عصر المنصور
العباسي ثم احدث السنة في عصر المنصور اربعة مذاهب
لم يكن في عصر الرسول ولا في عصر احد من الصحابة ولا في عصر

بني

نبي امته وعملوا بها بالراي والقياس والاستحسان والاجتهاد
وذهبوا بها الى اشياء قبيحة تخالف المعقول والمنقول باتي
ذكرها ان شاء الله تعالى والسبب في احداث هذه المذاهب الاربعة
ان الصادق عليه السلام اجتمع عليه في عصر المنصور اربعة الاف
راوي ياخذون عنه العلم من جملتهم ابو حنيفة نعمان بن
ثابت ومالك بن انس فلما راى المنصور اجتماع الناس على
الصادق عليه السلام خاف ميل الناس اليه واخذ الملك منه
فامر ابا حنيفة ومالكا باعتزال الصادق عليه السلام واحداث
مذهب غير مذهبه وجعل لهما ولمن تابعهما ومن قرا عليهما العلوفات
والادرارات والناس عبيد الدنيا وامر الحاكم مطاع فاعتزل
ابو حنيفة عن الصادق واحدث مذهبا غير مذهبه و
عمل فيه بالراي والقياس والاستحسان والاجتهاد فذهب فيه
الى اشياء شنيعة ثم اعتزل مالك من الصادق ع وكان
يقرء على ربيعة الراي فاحدث مذهبا غير مذهبه وغير
مذهبهما ل
مذهب

اكثر ما في الاصول ... [illegible]

مذهب ابي حنيفة ثم جاء بعدهما الشافعي محمد بن ادريس فقرأ
فقرأ على مالك وعلى محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة
فاحدث مذهبا غير مذهبهما ثم جاء من بعده احمد بن حنبل
فقرأ على الشافعي واحدث مذهبا غير مذهبهم ثم استقرت
مذاهب السنة في الفروع على المذاهب الاربعة الحادثة ايام
المنصور وبقيت الشيعة الامامية على المذهب الذي كان عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين قبل
احداث هذه المذاهب الاربعة

باب في وصف مذاهب الاسلام

قال الرجل الكتابي الذي هداه
الى الاسلام اني لما نظرت في مذاهب المسلمين وجدت احقها
واسن بها
واصدقها واسلمها من شوائب الباطل واعظمها سنن بها الله و
لرسوله واوصيائه واحسن المسائل الاصولية والفروعية
مذهب الشيعة الاثني عشرية ولابد من اشارة الى وصف المذاهب
بحيث يميز المنصف العاقل بين الحق والباطل فصل

في وصف مذاهب الشيعة الاثني عشرية اعلم ان مذهبهم في الاصول
ان الباري تعالى هو المخصوص بالازلية والقدم وانه واحد وان كل ما
سواه حادث وانه ليس بجسم ولا في مكان محدثا ونزهوه عن
مشابهة المخلوقات وانه قادر على جميع المقدورات وانه عدل
حكيم لا يظلم ولا يجور ولا يفعل القبيح والا لزم الجهل والحاجة تعالى
الله عنها وان افعال العباد مستندة اليهم حسنها وقبيحها والا لانتفى
الثواب والعقاب وانه مثيب للمطيع والا لزم الظلم والعاصي ان شا
عذبه وان شاء عفى عنه وان افعاله تعالى واقعة لغرض والا
لكان عبثا قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وانه تعالى ارسل الانبياء لارشاد العالم وانه
تعالى غير مرئي ولا مدرك بالحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وانه ليس في جهة والا لكان محتاجا اليها
تعالى الله عن الحاجة وان امره ونهيه واخباره حادث لاستحالة
اخبار المعدوم وامره ونهيه وان الانبياء معصومون عن الخطا.

والسهو

والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر الى الآخرة والا
لارتفع الوثوق من اخبارهم فانتفت فايدة بعثتهم ولزوم التنفر
عنهم وان الائمة معصومون كالانبياء لانهم يقومون مقامهم
في الارشاد ووجوب اتباعهم وانهم منصوص عليهم من الله و
رسوله لان العصمة امر خفي لا يعلمها غير الله تعالى هذا خلاصة
مذهب الشيعة الاثني عشرية في الاصول واما مذهبهم في
الفروع فانهم اخذوا احكام الشريعة عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم وعن ائمتهم المعصومين الناقلين عن جدهم محمد صلى الله
عليه واله المتلقي عن جبرئيل عن الله تعالى كما قال بعضهم شعرا
اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ينجيك يوم البعث من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب احبار
ووال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري
ولم يقولوا بالراي كصاحب الراي ولا بالاجتهاد وحرموا القول بالقياس
والاستحسان الذي احدثه احد المذاهب الاربعة ولم يغيروا

مذهب الاسلام الذی کان علیه الرسول والصحابة الذین کانوا
علیه الرسول والصحابة واتباعهم الی ایام المنصور کالعشرة الذین
الاربعة رغبة فی الدنیا واختیار العاجل علی الآجل فصل
فی وصف مذهب السنة ونجعل الاشاره فی فصل واحد
اما الاشاعرة فهم اکثر السنة فی هذا العصر فحاصل مذهبهم
ان القدماء کثیرون مع الله تعالی وهی المعانی التی اثبتوها
فی الخارج کالقدرة والعلم وغیر ذلک فجعلوه تعالی مفتقرا
فی علمه الی ثبوت معنی هو العلم وفی کونه قادرا الی ثبوت
معنی هو القدرة وغیر ذلک ولم یجعلوه قادرا لذاته ولا
لذاته عالما لذاته ولا حیا لذاته ولا مدرکا بل لمعان قدیمة یفتقر فی
هذه الصفات الیها فجعلوه محتاجا ناقصا فی ذاته کاملا بغیره
علیهم تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا واعترض امامهم فخر الدین
الرازی بان قال النصاری کفروا بان قالوا بقدماء ثلثة
والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة وقالوا ان جمیع انواع القبائح

والکفر

والكفر والمعاصي كلها واقعة بقضاء الله تعالى وقدره وان
العبد لا تاثير له في ذلك وانه تعالى لا يفعل لغرض مع انه تع
قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين فكذبوه بما قال تعالى وقالوا
بل ما خلقناهم فيه لغرض قال الرجل الكتابي الذي هداه الله
الى الاسلام لما وقفت على هذه المذاهب ورايتها ينسبون
الى الله تع من القبايح وتكذيبهم له تعالى في الايات الدالة
على نسبة افعال العباد اليهم كقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله فويل للذين كفروا
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله وغير ذلك من الايات
الدالة على كونهم فاعلين فكذبوه وقالوا بل هو فاعل الخير و
الشر فجعلوه اظلم الظلمة كيف يعاقبهم على فعل نفسه الله تع
من ذلك علوا كبيرا ورايت شهادة شيخهم فخر الدين عليهم
بالكفر حيث قال النصارى كفروا بان قالوا القدماء ثلثة و

والاشاعرة ما اثبتوا قدما تسعة فذلك كلامهم اولى بالكفر من النصارى وذلك من باب التنبيه بالادنى على الاعلى نعوذ بالله من هذا المذهب الذي شهد عليهم امامهم وشيخهم فيه بالكفر فحق عليهم قوله تعالى وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين هذا خلاصة مذهب الاشاعرة واما

مذهب المعتزلة فخلاصته انهم ينزهون البارى تع عن فعل القبيح وافعال العباد خيرها وشرها هم فاعلوها باختيارهم غير مجبرين عليها فقد خالفوا الاشاعرة في هذه وخالفوا الشيعة الامامية بان قال بعض المعتزلة انه تعالى لا يقدر على مثل مقدور العبد وقال بعضهم لا يقدر على عين مقدور العبد وبعضهم جعل المعاني التي اثبتها الاشاعرة قديمة احوالا لولاها لم يكن قادرا ولا عالما الى غير ذلك من الصفات والاشاعرة سموها معاني والمعتزلة سموها احوالا وهي عند الاشاعرة قديمة وعند المعتزلة حادثة واتفقت الاشاعرة

والمعتزلة على وقوع الصغاير من الانبياء، واتفقوا على خلافة
ابى بكر وصاحبيه فقد خالفوا الامامية فيها على التنزيه الباري
واسناد افعال العباد اليهم و**اما خلاصة مذهب**
المشبهة من السنة وهم احمد بن حنبل وداود الظاهري
وسفيان الثوري فانهم شبهوا الله تعالى بخلقه وقالوا انه
جسم طويل عريض عميق وانه يجوز عليه المصافحة وان المخلصين
من المؤمنين يعانقونه وحكى الكعبي من المعتزلة عن داود
الظاهري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسئلوني
عما وراء ذلك وقال بعضهم بكى على طوفان نوح حتى رمدت
عيناه وعادته الملائكة وقال بعضهم انه ينزل كل ليلة جمعة راكبا
على حمار على شكل امرد فينادي هل من تائب هل من مستغفر
تعالى الله عن هذه الاعتقادات الردية وقالت الكرامية من السنة
انه في جهة فوق مع ان كل من كان في جهة فهو محتاج اليها تعالى الله
عن الحاجة الى شيء قال الرجل الكتابي الذي هداه الله تعالى

في الدنيا ام

الى الاسلام لما وقفت على هذه المذاهب الفاسدة نعوذ بالله
منها ومن المصير اليها وعلمت ان الفرقة الناجية هي الشيعة
الاثني عشرية لانهم لما تنزلوا عن ساير الامة بمذهب لايشاركهم
فيه غيرهم من جميع الوجوه لما ثبت من ان الفرقة الناجية يجب
ان يمتاز عن ساير الفرق بمذهب لا يشاركها فيه غيرها من جميع
الوجوه اذ لو شاركها غيرها من جميع الوجوه لكان الناجي اكثر
من فرقة وهو باطل بالخبر المجمع عليه فثبت انهم الفرقة الناجية
وجميع فرق السنة وهم القايلون بتقديم ابي بكر وصاحبيه
وهو قريب ثلثة واربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل
قد اشتركوا بالقول بتقديم ابي بكر وصاحبيه واشتركوا بالقول
بعدم النص في الامام وبعدم العصمة فيه وبعدم حصر
الامامة باثني عشر اماما فقد اجتمعت السنة على هذا كله
وخالفت الشيعة الاثني عشرية فقد ثبت انه لم يتميز من جميع
فرق الاسلام فرقة بمذهب لايشاركها فيه غيرها من الفرق

غير

غير الاثني عشرية من الشيعة فقد دل العقل على انها الفرقة
الناجية واما الدليل على كونها فرقة الناجية من
طريق النقل الذي اورده علماء السنة في صحاحهم ومن
ذلك ما رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء السنة
في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير ابي يوسف
يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان
وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان و
تفسير ابي عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب و
تفسير السدي وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح
وكلهم من السنة وفيه عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم و
يتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله
انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويهلله فقال لا اعرفه فبينا
نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا يا رسول الله هو ذا

وتفسير [illegible]

فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لابي بكر خذ سيفي
هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتي في
حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعا فقال والله
لا اقتله فان رسول الله نهى عن قتل المصلين فقال له رسول الله
اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر فخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل
المسجد واضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف من يد ابي بكر
ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجدا فقلت لا والله لا اقتله
فقد استأذنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله فقلت
يا رسول الله اني وجدت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس
فلست بصاحبه قم يا علي فانك قاتله فان وجدته فاقتله فانك
ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال علي عليه السلام فاخذت
السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله فقلت
يا رسول الله ما رأيته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت
على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وستفترق

امتي

امة اخي عيسى على اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة
ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله فما الناجية
قال المتمسك بما انت واصحابك فانزل الله في ذلك الرجل ثاني
عطفه ليضل عن سبيل الله يقول هذا اول من يظهر من اصحاب
البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل
الا امير المؤمنين عليه السلم يوم صفين ثم قال الله تعالى له في
الدنيا خزي اي القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي
بقتاله علي بن ابيطالب يوم صفين فلينظر العاقل الى هذا
الحديث المنقول عن علماء السنة من هذه التفاسير المعتبرة عندهم
كيف تضمن النص الجلي ان الفرقة الناجية هم علي وشيعته و
كيف تضمن النص الجلي ان ابا بكر وعمر خالفا امر رسول الله
صلى الله عليه واله في حياته بحضوره وما امتثلا امره بقتل
الرجل لو قتل لم يقع بين امته اختلاف ابدا وحكم بانه

ستفترق الى ثلث وسبعين فرقة بسبب بقاؤ ذلك الرجل
اثنتان وسبعين منها فى النار فمن خالفه فى حياته ولم
يمتثل امره وهو حاضر كيف يمتثل امره بعد وفاته فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وكيف يجوز
للعاقل ان يقلد دين من يعص الله ورسوله ولا يمتثل امره
والله تعالى يقول وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا ويقول له الرسول عشا فهم افعل كذا فيخالف الله
ورسوله ويعرض عن امرهما ويفعل بهوى نفسه فهل يجوز
لمثله ان يكون واسطة بين الله تعالى وخلقه ويقربون الى الله
تعالى بولايته واى مرتبة له عند الله مع مخالفته لله ولرسوله
حتى يتقرب الناس الى الله بولايته **ومن الاخبار**
الدالة على ان شيعة على هم الفرقة الناجية ما رواه صاحب
المصابيح محى السنة الحسين بن المسعود البغوى المعروف بالفراء
وهو حجة عندهم روى فى كتابه المصابيح عن ابى سعيد الخدرى

قال

قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم قسما
اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل
فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان لم
اعدل فقال عمر ائذن لي ان اضرب عنقه فقال صلى الله عليه و
آله وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية آيتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدي المراة تدردر يخرجون على خير فرقة من
الناس قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله
صلى الله عليه وآله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه
فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به فنظرت اليه على نعت النبي عليه السلام
الذي نعته انتهى الخبر وهو نص على ان شيعة علي عليه السلام هم
الفرقة الناجية لوصف النبي صلعم لهم خير فرقة ولو كانوا من
الفرقة الهالكة لكانوا شر فرقة ولم يكونوا خير فرقة قال الرجل

الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام فقد تطابق العقل والنقل
من طريق الاخصام ان الشيعة الامامية هم الفرقة الناجية من
فرق الاسلام فيجب المصير اليها والاعتماد عليها **فصل**
في بعض ما اورده السنة من الاخبار الدالة على انحصار الامامة
في اثني عشر من قريش روى البخاري في صحيحه في موضعين
بطريقين عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر رجلا كلهم من
قريش وفي صحيح مسلم ايضا في موضعين بطريقين عن النبي ان
هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
وفي رواية اخرى في صحيح مسلم ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله
لا يزال امر الناس عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي
صحيح مسلم ايضا لا يزال الدين قايما حتى تقوم الساعة ويكون
عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي الجمع بين الصحاح الستة
في موضعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا

الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
فهذه الاخبار الواردة عن علماء السنة في صحاحهم دالة
على انحصار الخلافة في اثنى عشر خليفة ولا قايل من فرق
المسلمين بانحصار الخلافة في اثنى عشر الا الشيعة الاثنى
عشرية وكانت هي الفرقة الناجية **باب** ما اورده
السنة من الايات والاخبار الدالة على امامة علي ع وفضله
وفيه فصلان **الفصل الاول** في بعض ما اورده
من الايات ولنقتصر على اليسير دون الكثير منها قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية روى
الحافظ ابو نعيم الاصفهاني من علماء السنة باسناده الى
ابن عباس لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه واله
لعلي عليه السلام هم انت وشيعتك تاتي انت وشيعتك راضين
مرضيين وتاتي خصماؤك غضابا مقمحين فقد دلت هذه
الاية على ان عليا وشيعته هم الفرقة الناجية وان خصماءهم

هم الفرقة الهالكة ومنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين روى ابو نعيم الحافظ مرفوعا عن ابن عباس انها نزلت في علي ع فيجب الكون معه بامر الله ورسوله ويكون اصحابه هم الفرقة الناجية ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم روى ابو نعيم الحافظ مرفوعا الى ابن عباس انه علي واصحابه فدل انهم الفرقة الناجية ومنها قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا روى عبد الله البرقي من علماء السنة وابو نعيم ايضا قال النبي عليه السلم ليلة اسري بي الى السماء جمع الله بيني وبين الانبياء ثم قال سلهم يا محمد على ما ذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب ع وهذا اقرار من علماء السنة ان الانبياء بعثوا على الاقرار بنبوة محمد و ولاية علي صلوات الله عليهما ثم يجعلون الولاية لغيره فقد خالفوا جميع ذلك وخالفوا الانبياء ومنها قوله تعالى

اخذ ربك من بنی ادم من ظهورهم من کتاب الفردوس لابن
شیرویه من علماء السنة برفعه الی حذیفة الیمان قال
قال رسول الله صلی الله علیه وآله لو یعلم الناس متی سمی
علی امیر المومنین ما انکروا فضله سمی امیر المؤمنین وادم بین
الماء والطین وقال تعالی واذ اخذ ربك من بنی ادم من
ظهورهم ذریتهم واشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا
بلی قال الله انا ربکم ومحمد نبیکم وعلی امیرکم هذه شهادة
علماء السنة ان الله تعالی اخذ میثاقه من بنی ادم فی الذر
ان علیا امیرکم وهم یجعلون الامیر غیره فقد خالفوا ما
اخذ الله علیهم ومنها قوله تعالی والذین امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصدیقون والشهداء روی احمد بن حنبل
باسناده الی ابن ابی لیلی قال قال رسول الله صلی الله علیه
وآله الصدیقون حبیب بن موسی النجار من آل یس الذی قال
یا قوم اتبعوا المرسلین وحزقیل مومن آل فرعون الذی

قال تقتلون رجلاً يقول ان ربي الله وعلي بن ابي طالب وهو
افضلهم ونحوه رواه الفقيه بن المغازلي وابن شيرويه صاحب
كتاب الفردوس وقال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام
اني لاعجب من علماء السنة كيف يروون ان علي بن ابي طالب ع
افضل الصديقين الذين ذكرهم الله في كتابه ثم يجعلون الصديق
ابابكر وانه افضل من علي مع انهم لم يستطيعوا ان يرووا اية
واحدة تدل على صدقه ولا على فضله وما ذلك الا اتباع الهوى
والميل الى الدنيا لان شيعة علي لا دنيا معهم وانما الدنيا
مع شيعة ابي بكر فمالوا اليها وانحلوه اسما غير اسمه وفضلا
غير فضله لينالوا من الدنيا رغبتهم ويقضوا منها شهوتهم
ومثل هذه الاية والذي جاء بالصدق وصدق به روى
ابو نعيم الحافظ عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق محمد ص والذي
صدق به علي بن ابي طالب ع ومثله قول الفقيه بن المغازلي
الشافعي وهذه الاية كالتي قبلها في ثبوت الصدق له من

جهة الله تعالى بشهادة القيمة له في ذلك ويؤكد ذلك اية
التطهير وهي قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا اتفقت الامة على انها نزلت في علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لا يعجب العاقل ويتنبه الغافل
الغافل بروى علماء السنة انه افضل الصديقين وانه الذي
صدق بالصدق الذي جاء به محمد وان الله قد اذهب عنه
وعن زوجته فاطمة بنت رسول الله وعن بنيه الحسن والحسين
عليهم السلام الرجس ومن جملة الرجس الكذب ثم يكذبونه في
دعوى الامامة ويكذبونه بشهادته لفاطمة عليها السلام
ويكذبون فاطمة بدعواها بان الله قد اذهب عنها الرجس و
ذلك تكذيب الله تعالى بتزكيتهم باذهاب الرجس عنهم ومن
كذب المزكى فقد كذب المزكي وهو الله تعالى وهو منزه عن
الكذب ومع ذلك يشهدون على انفسهم انهم مسئولون يوم
القيمة عن ولاية علي بن ابي طالب وروى ابو نعيم الحافظ

عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
عن ولايته هو علي بن ابيطالب وكذا رواه صاحب الفردوس
ابن شيرويه وهما من اكبر علمائهم عن ابي سعيد الخدري ياليت
شعري ما يكون جوابهم يوم حسابهم يشهدون على انفسهم
انه الامام المسئول عن ولايته يوم القيمة ثم يعرضون عنه
يتولون غيره رغبة في العاجلة وزهدا في الاجلة وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولنقتصر من الايات الواردة
في حق علي عليه السلم من طريق الاختصار بهذا القدر فان فيه كفاية
لمن اعتبر

الفصل الثاني

بعض ما اورده السنة من
الاخبار الدالة على امامة علي بن ابيطالب وعلى عدم صلاحية
اصحابهم للامامة ولقد اورد من ذلك الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة
ونحن نقتصر باليسير لان من لا يعتبر باليسير هو لا ينتفع بالكثير
روى الخطيب خوارزم من علماء السنة باسناده الى ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام و

والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي
بن ابي طالب فمن يقول رسول الله فيه مثل هذا كيف يمكن حصر
فضايله ولكن لا بد من ايراد اليسير بشيء من طرق السنة ليكون
حجة عليهم و منها ما رواه اخطب خوارزم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما خلق الله تعالى
ادم ونفخ فيه من روحه عطس ادم فقال الحمد لله فقال الله تعالى
حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما
في دار الدنيا ما خلقتك فقال يا الهي يكونان مني قال نعم يا ادم
ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله
الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب
ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه
ولو اطاعني واقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه ولو
عصاني انظر الى هذا الخبر الذي رواه السنة كيف تضمن حق
علي بن ابي طالب وكيف اقسم الله بعزته ادخال الجنة من اطاعه

ادخال النار من عصاه وفي شهادتهم لفاطمة ان قالوا ما انكر

حقها ولا عصاه فالضرورة قاضية بكذبهم وان قالوا بل انكر حقها

وعصاه فقد اعترفوا بان الله قد لعنهم وانهم من اهل النار

ومنها ما رواه البخاري في صحيحه ان فاطمة عليها السلام

ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من ابيها صلوات الله عليه وآله مما

افاء الله عليه من المدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال

ان رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة قال نحن معاشر

الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة وان ما ياكل آل محمد من

هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله

عليه وآله عن حالها التي عليه فأبى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا

حتى توفيت وعاشت بعد ابيها صلوات الله عليه ستة اشهر

فلما توفيت دفنها بعلها ليلا ولم يؤذن لابي بكر وعلي عليهما امير المؤمنين

وذكر البخاري هذا الحديث بعينه في موضع آخر فلينظر العاقل

المنصف الى هذا الخبر وما تضمن من الاشياء القبيحة التي لا يليق

عمر وعثمان بن عفان

بحق

في حق الرسول ولا حق اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا اولها انه يتضمن مخالفة النبي امر الله في قوله و
انذر عشيرتك الاقربين فلم ينذر عليا ولا فاطمة ولا ولديهما
ولا عمه العباس ولا اولاده ولا احدا من الصحابة ولا عرفهم انه لا يورث
وما تركه تكون صدقة ولا يعرف غير ابي بكر وحده **الثاني**
انه يتضمن شفقة الرسول على اهل بيته وا قاربه فلم يعرفهم انهم
لا يستحقون في ميراثه شيئا وتركهم يطلبون ما لا يستحقون مع
انه كان عليه السلام كان عظيم الشفقة على الاباعد قال الله تعالى في
حقه لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا **الثالث** انه يتضمن كذب ابي بكر لانه حلف لا يغير
ما كان على عهد رسول الله وقد روى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين ان ابا بكر كان يقسم نحو قسمة النبي غير انه ما كان
يعطي قرابة النبي مثل ما كان الرسول يعطيهم وهذا تغيير
مع انه حلف ان لا يغيره فقد غيره وكذب بيمينه **الرابع**

امر تضمن انه لغضب فاطمة عليها السلام حتى هجرته الى حين توفيت ولغضب الله ورسوله وعلي بن ابي طالب في حقها اما انه اغضب عليا وفاطمة فهو شيء لا يستطيع احد انكاره واما انه اغضب الله ورسوله فلما رواه احمد بن حنبل في المسند قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى وجهك يا علي عبادة انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله وعدوك وعدوي عدو الله الويل لمن ابغضك الويل لمن يغضبك انظروا الى هذا الخبر عن احمد بن حنبل احد الائمة الاربعة ونقله الخوارزمي ايضا في كتاب المناقب وهو من افضل علماء السنة كيف تضمن ان حبيب علي حبيب رسول الله وحبيب رسول الله حبيب الله وعدو علي عدو رسول الله وعدو رسول الله عدو الله فما ظنكم فيمن ازال عوما وتولى على ملك ابن عمه وضربه وزوجته بنت رسول الله سيدة نساء العالمين وهم باحراق بيتهما ومنعها ارثها من ابيها حتى

ادى فى ذلك الى سبى بناتها وقتل اولادها فهل ذلك حبيب على و
صديقه او نقيضه وعدوه فمن قال انه حبيبه وصديقه فقد قال
المحال واتبع الضلال لشهادة العقول مع ان ذلك لو فعله
الاخ باخيه والولد بابيه لحصلت العضاضة بينهما الى يوم القيمة
ومن قال انه نقيضه وعدوه كما هو معلوم بالضرورة فقد
شهد عليه بانه عدو الله وعدو رسوله فقد شهدوا على
انفسهم انهم اعداء الله واعداء رسوله وانهم استحقوا الويل
على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله تعالى
فويل للذين كفروا من النار ويؤكد ذلك ما رواه مسلم فى
صحيحه فى موضعين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
قال فاطمة بضعة منى من اغضبها فقد اغضبنى وروى البخاري
فى صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة
منى يوذينى ما يوذيها وروى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين
هذين الحديثين وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستة

وغيره من علماء السنة ان من اغضب فاطمة واذاها فقد اذا اباها
واغضبه ويشهد ون ويصححون ان ابا بكر اغضبها واذاها
وهجرها الى ان ماتت وقد قال الله تعالى فى محكم كتابه ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة فقد
شهدوا ان الله قد لعن صاحبهم الذى اذى فاطمة و
اغضبها واذى اباها واغضبه واذى الله بايذائهما ومع
ذلك انهم ينكرون على الشيعة انهم يلعنون واينما الاعظم
لعن البشر الذى انكروه او لعن الله الذى اثبتوه وذلك من
جملة العدوان والظلم الذى ارتكبوه واصرح من ذلك ما رواه
اخطب خوارزم فى كتاب المناقب وهو من اعيان السنة عن
عن ابى ذر رحمه الله الذى رواه عن رسول الله فى حقه انه
قال فيه ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابى
ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب عليا
بالخلافة بعدى فهو كافر فقد حارب الله ورسوله انظروا

الى

الى هذا الخبر المروى عن علمائهم عن الموثوق على لسان الصادق
الامين انه قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق منه
كيف تضمن النص الصريح الذى لا يحتاج الى تاويل بكفر من ناصب
عليا بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان فاعل
ذلك يكون قد حارب الله ورسوله والعجب من ذلك انهم بعد
شهادتهم عليهم بالكفر وشهادتهم بلعن الله لهم يتولونهم و
ينكرون على الشيعة مخالفتهم وسبهم مع ان الشيعة لم يصرحوا
بما صرح به اصحابهم من كفرهم ومحاربتهم الله ورسوله ولعن الله
لهم ولكن الشيعة الزموهم بما الزموا به انفسهم وما ذنب الشيعة
اذا وافقوا ائمة شهدت اصحابهم عليهم بالكفر ومحاربة الله
ورسوله وتابعوا اماما شهد لعداوته لمحبة الله ورسوله و
عداوة الله ورسوله لعدوه وان الله تعالى قد طهره من الرجس
وانهم مسئولون عن ولايته يوم القيمة كما روينا عنهم فيما
تقدم وشهد والمذان الرسول قال فى حقه لولا ان الرياض اقلام و

بالكفر م

البحر

والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي ع
والذي تابع عليا واولاده المعصومين اختار الاخرة على الدنيا
والذي تابع غيره اختار الدنيا على الاخرة وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ولنقتصر من هذا الباب على الذي اثبتنا
عنهم ففيه كفاية لمن له من الله عناية فما بعد شهادة اصحابهم
عليهم بالكفر ولعن الله لهم شيء اعظم من ذلك يستدل به احد على
بطلان خلافتهم واثبات خلافة علي واولاده عليهم السلام ولا بد
من مزيد شيء مما اورده السنة من مثالب اصحابهم التي اقل قليل
منها يدل على صلاحيتهم للخلافة ولنقتصر من ذلك
على اليسير كما هو عادتنا **باب** في مثالب الصحابة من كلام
علماء السنة وقد نقل اتباعهم من ذلك شيئا كثيرا حتى ان هشام
محمد السايب الكلبي من اعيان علماء السنة صنف كتابا في مثالب
الصحابة ولم يذكر العلي ولا الاولاده مثلبة واحدة تدل
على نقص في انسابهم ولا في افعالهم ونحن نذكر شيئا يسيرا

من ذلك

فصل في بعض ما ورد في انسابهم الاول

من ذلك ابو بكر بن ابي قحافة اجمع اهل السير ان ابا قحافة كان اجيرا لليهود
يعلم اولادهم وقد تعجب ابوه ابو قحافة يوم بويع ابنه الخلافة فقال
كيف رضت الناس بابني مع حضور بني هاشم قالوا لانه اكبر
الصحابة سنا فقال والله انا اكبر منه فهذا يدل على انحطاطه
عن رتبة الخلافة **الثاني** في نسب عمر بن الخطاب روى محمد بن
السايب في كتاب المثالب وهو من علماء السنة كانت صهاك امة
حبشية لهاشم بن عبد مناف فواقع عليها نفيل بن هشام
ثم واقع عليها عبد العزيز بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب
انظروا الى نقلهم عن امامهم المرتضى عندهم ان جدته صهاك
امة هاشم وهي زانية وجده نفيل من الزنا ثم تقدم على بني
هاشم ملوك الجاهلية والاسلام وهو ابن امتهم الزانية فهذا
يليق في العقول او يرضى به الله والرسول وروى ابن عبد ربه
في كتاب العقد وهو من علماء السنة في استعمال عمر بن الخطاب

لعمرو بن العاص فی بعض ولايته فقال عمرو قبح الله زمانا عمل فيه

عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله انی لاعرف الخطاب يحمل

حزمة من حطب علی ابنه مثلها فلت قبح الله قوما قد هو امر هذا

شانه علی موالية بنی هاشم ملوك الجاهلية والاسلام فانهم الوم

منه كما قيل فی ذلك شعرا **شعر** زنت ضحاك بكل علج مع

علمها حرام فلا تلدها ولم ذنبا نزعم ان ابنها امام **الثالث**

فی نسب عثمان بن عفان روی محمد بن السايب الكلبی ايضا قال و

ممن يلعب به وتفحر عثمان وكان يضرب بالدف **الرابع**

فی نسب معوية روی ابو المنذر هشام بن محمد الكلبی فی كتاب

المثالب قال كان معوية لاربعة لعمارة الوليد بن المغيرة المخزومی

ولمسافر بن عمرو ولابی سفيان ولرجل اخر سماه وكانت هند

امه من المعلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت

اذا ولدت لسود قتلته وكانت حمامة بعض جدات معوية لها راية

فی ذی المجاز يعنی من ذوات الغايات فی الزنا وروی الحافظ

سعد

سعيد اسمعيل بن علي السمان الحنفي من علماء السنة ذكر في كتاب
مثالب بني امية والشيخ ابو الفتوح محمد بن جعفر الهمداني من علماء
السنة في كتابه بهجة المستفيد ان مسافر بن ابي عمرو بن امية ابن
عبد الشمس كان ذا مال وسخاء فعشق هندا وجامعها
سفاحا فاشتهر ذلك في قريش وحملت فلما ظهر السفاح هرب
مسافر من ابيها عتبة الى الحيرة وكان فيها سلطان العرب
عمرو بن هند وطلبها ابو عتبة اباسفيان ووعده بمال جزيل
وزوجه هندا فوضعت بعد ثلثة اشهر معوية ثم ورد ابو
سفيان على عمرو بن هند امير العرب فسأله مسافر عن حال
هند فقال اني تزوجتها فمرض مسافر ومات فلينظر العاقل
الى معوية وعلى شهادة السنة عليه انه لخمسة نفر كل يدعيه لا يعرف له
انه ابنه وولد على فراش ابي سفيان لثلثة اشهر وان امه هند
وجدتها حمامة كانتا من العواهر الناصبات الرايات علامة
للعهر ليتعرف بذلك فيقصدها الزناة ومع ذلك يجعلونه

رسالة آزادي صحيح

خليفة

خليفة وواسطة بينهم وبين دعيهم الخامس في نسب
يزيد بن معوية قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب فقد رووا
ان امة بنت بجدل الكلبية امكنت عبد ابيها من نفسها
فحملت بيزيد لعنة الله عليه والى هذا اشار النسابة البكري
من علماء السنة بقول شعر فان يكن الزمان اتى علينا
بقتل الترك والموت الوحي فقد قتل الدعي وعبد كلب
بارض الطف اولاد النبي اراد بالدعي عبيد الله بن زياد
فان اباه زياد بن سمية كانت امه سمية مشهورة بالزنا و
ولد على فراش ابي عبيد بني علاج من ثقيف فادعى معوية
ان ابا سفيان زنا بام زياد ولده اخوه فضا اسمه الدعي وكانت
عايشة تسميه زياد بن ابيه لانه ليس له اب معروف ومراده بعبد
كلب يزيد بن معوية لانه من عبد بجدل الكلبي فينظر العاقل
الى اصول هولاء القوم الذين كانوا يقدموهم على ال محمد
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا السابع

في نسب عمر بن سعد الذي قاتل الحسين ؏ وقد نسبوا اباه سعدا
الى غير ابيه وانه من رجل من بني عذرة كان خدنا لامه وتشهد
قول معوية حين قال سعد لمعوية انا احق بذلك الامر منك
فقال له معوية يابى عليك ذلك بنو عذرة وضرط له وروى
ذلك ابن سلمان من علماء السنة ويدل على ذلك قول السيد الحميري
في سعد شعر قوم تداعوا زنيما ثم سادهم لولا خمول بني
سعد لما سادوا

السابع في نسب طلحة بن عبيد الله

روى ابو المنذر هشام بن محمد السايب الكلبي من جملة البغايا
وذوي الرايات صعبة بنت الحضرمي ام طلحة كان لها راية بمكة
فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان من
بني تيم فجاءت بطلحة لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله
في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها
كيف تركت اباسفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي
سفيان نكرة

الثامن في نسب زبير بن العوام فقد رووا

ان العوام كان عبد الخويلد ثم اعتقه وتبنّاه ولم يكن من قريش
اى اتخذه ابنا
وذلك ان العرب فى الجاهلية اذا كان لاحدهم عبد واراد
ان ينسبه الى نفسه ويلحقه بنسبه اعتقه وزوجه كريمة من
العرب فيلحق بنسبه وكان هذا من سنن الجاهلية وقد فعل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بزيد بن حارثة وكان
زيد قد سرق من ابيه حارثة الكلبي فبيع فى سوق عكاظ و
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله بمال خديجة فلما
اظهر رسول الله الدعوة سارعت خديجة الى الاسلام فسارع
زيد ايضا اليه فاستوهبه النبى من خديجة ليعتقه ففعلت خديجة
ذلك وبلغ اباه الخبر انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فاقبل ابوه الى مكة فى طلبه وكان ابوه حارثة من وجوه بنى كلاب
فصار الى ابى طالب فى جماعة من العرب فتوجهوا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ليرده عليه انه زيد يعتق وبيع فى رسول الله
زيد حتى فليذهب حيث شاء فقال له ابوه الحق يا بنى بقومك

وحسبك ونسبك فقال زيد ما كنت لافارق رسول الله
فقال ابوه انى ابرء منك فقال زيد ذلك اليك فقال حارثه
يا معشر العرب اشهدوا انى برئت من زيد فليس هو ابنى ولا
انا ابوه فقال رسول الله يا معاشر قريش زيد ابنى وانا ابوه فدعى
زيد بن محمد على رسمهم الذى كان فى الجاهلية فى ادعيائهم و
كان زيد كذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه والدئم تزوج
بامراة زيد فانكر ذلك جماعة من الصحابة فانزل الله تعالى ما
كان محمد ابا احد من رجالكم ثم قال وما جعل ادعياءكم ابناءكم
ذلكم قولكم بافواهكم فالعوام ابو الزبير انما نسب الى خويلد على
هذه الحالة على انه ابنه بصلبه ويصديق ذا شعر عدى بن
حاتم فى عبد الله الزبير بحضرة معوية وذا ان عدى بن
حاتم ذهبت كلتا عينيه يوم الجمل وهو مع على ثم قدم على معوية
وعنده جماعة من قريش وفيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله
لمعوية دعنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال انى

احد ذكره فقالوا الا عليك دعنا واياه فقال ابن الزبير يا ابا
طريف متى فقدت عينك قال يوم فرّ ابوك وقتل شرّ قتلة و
ضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف ثم انشد
شعرا اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف رمت لي
سخطا وكان ابي في طي وابو ابي صحيحين لم تنزع عروقهم
القبطا ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير
بذا شحطا فقال معوية قد كنت حذرتكموه فابيتم فقوله صحيحين
لم تنزع عروقهم القبطا تعريض بابن الزبير ولم يمكنه انكار ذلك
في مجلس معوية وشان امية بن عبد الشمس شأن العوام فانه
فانه لم يكن من صلب عبد الشمس بن عبد مناف وانما عبد
من الروم فاستلحقه عبد الشمس فنسب اليه كما نسب العوام
الى خويلد فبنو امية جميعهم ليسوا من صلب قريش وانما
هم ملحقون وتصديق ذلك جواب امير المؤمنين لمعوية
لما كتب اليه انما نحن وانتم بنو عبد مناف فكان في جواب علي

ليس المهاجر كالطليق وليس الصريح كاللصيق وهذا شهادة
من علي عليه السلام على بني امية انهم لصقا وليسوا صحيح النسب الى عبد
مناف ولم يستطع معوية انكار ذلك فهذا ما اورده بعض اصحابهم
والذي اورده الشيعة اكثر من ذلك ولكن لم نورد منه شيئا
لان الحجة بما اورده اصحابهم اقطع وللعاقل المنصف اردع
ومن العجب انهم يشهدون على ائمتهم انهم اولاد الزنا واولاد
مخانيث ثم يقدمونهم على من ليس فيهم عيب ولا في انسابهم
ريب **فصل** في بعض ما اورده السنة في فرار ائمتهم
من الزحف مع قوله تع يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا لقتال الاية وقد فروا من الزحف في مواطن كثيرة
واستحقوا بالفرار العار والخلود في النار منها يوم خيبر
اجمع المسلمون ان ابابكر سار بالراية ثم رجع مهزوما ثم
اخذها عمر فرجع مهزوما وكان الفتح فيهما على يد امير المؤمنين

فتح

فقال عبد الحميد ابن ابي الحميد المعتزلي اصولا والحنفي فروعا من
من اعيان علماء السنة له مصنفات كثيرة منها شرح نهج البلاغة
عشرون جزءا وله اشعار كثيرة حسنة منها السبع العلويات
فقال في انهزام ابي بكر وعمر يوم خيبر في قصيدته البائية مما
يتضمن ذمهما وهو قوله شعر وما انس لا انس اللذين تقدما
وفرهما والفر قد علما حوب وللراية العظمى وقد ذهبا بها
ملابس ذل فوقها وجلابيب يشلهما من آل موسى شمردل طويل
نجاد السيف اجيد يعبوب يمج منونا سيفه وسنانه و
يلهب نارا غمده والانابيب احضرهما ام خضر خاطب اذان
هما ام ناعم الظل مخضوب عذرتكما ان الحمام لمبغض وان
بقاء النفس للنفس محبوب ويكره طعم الموت والموت طالب
فكيف يلذ الموت والموت مطلوب دعا قصب العليا يملكها
امرء بغير افاعيل الدناءة مغضوب قال في البيت الاول
مهما انس من شيء فلا انس حال هذين الرجلين اللذين تقدما

ب الانهزام لهما في الشعر

الخلافة وفرهما في الزحف بعد علمهما بقول الله تعالى ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء
بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير يقول ان تقدمهما في
الخلافة مع فعلهما ما يوجب غضب الله ويوجب جهنم شئ لا يتأتى
وان تسنى غيره ومعنى البيت الثاني ان هذه الراية العزيزة قد
شملها الذل هذان الرجلان فصار الذل كالملابس لها برجوعهما
منكوسة في ايديهما من غير عادة لها بذلك ومعنى البيت الخامس
الاستهزاء بهما يقول لحضرتهما اى على ابى بكر وعمر حين رجعا بالراية
مهزومين ام عدو الظليم الذى رعا نبت الربيع واشتد بصيف
قوة هربهما حال الخزامهما قوله وانهما اى ما هذان الشيخان
هما ابو بكر وعمر ام شخص ناعم الخد مخضوب شبههما بالمراة لان الوصف
مختصين بالنساء وهما نعومة الخد والخضاب قوله في البيت
السادس عذرتكما على سبيل الاستهزاء والتهكم بهما لان
الفرار من الزحف خوفا من الموت يورث العار ويدخل النار

علم

والبيت الذي بعده مثل في الاستهزاء والتهكم وقوله دعا قصب العليا
يقول يا ابا بكر ويا عمر دعا قصب العليا يملكها من لا فيه عيب ومعاب
به يريد به امير المؤمنين عليه السلم ومنها افرادهما في احد وفي
حنين قال في قصيدته الرائيه شعر ولعجب ان سانا من الخلق
كثرة فلم تغن شيئا ثم هرول مدبرا اراد بالانسان ابا بكر
فانه المادي يوم حنين كثرة المسلمين قال لن نغلب اليوم من قلة
فاصابهم بعينه ثم انكسروا ثم قال شعر وضاقت عليه الارض
من بعد رحبها وللنص حكم لا يدافع بالمرء مراده بالنص قوله
تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ثم قال شعر وليس بنكر في
حنين فراره وفي احد قد فر خوفا وخيرا يقول الفرار عادة
له فلا تنكروه عليه وهو استهزاء به وتهكم به ثم قال شعر
وما كل من رام المعالي تحملت مناكبه منها الركام الكنهورا يقول
ما انت يا ابا بكر من اهل المعالي فانك لست ممن يتحمل اثقالها
ببذل النفس عند الحروب وبذل المال في الجذوب ثم قال

شعر تنح عن العليا يسحب ذيلها همام تردى بالعلى وتازرا

المعنى انه خاطب ابا بكر وامره بالتنحي عن العليا فانها لا تصلح له

وانما تصلح لامير المؤمنين ع الذي تردى بالعلى وتازر بها باصله

وفعله ثم قال شعر فتى لم يعرق فيه تيم بن مرة ولا عبد اللات

الخبيثة اعصرا اخذ يصف امير المؤمنين عليه السلم بالصفات السلبية

الموجبة للنقص وهي مسلوبة عنه وثابتة لابي بكر كما هذا البيت

وما بعده تعريض بتيم بن مرة او ذلك قبيلته من قريش ومثل عبادة

الاصنام ثم قال شعر ولا كان معزولا غداة براءة ولا في صلوة

ام فيهم مؤخرا فان عزله عن ادى براءة وتاخيره عن الصلوة يوم

خرج النبي عليه السلم معصوب الراس وقد امرته عايشة بالتقدم فاخر

النبي عليه السلم وصلى بهم لا ينكره احد ومن لا يصلح لتادي بعض

ايات السورة ولا يصلح ان يام الناس بصلوة واحدة فكيف يصلح

لتادي جميع الاحكام او لا حمى الطعام وبلوى الانام وحفظهم

على كسر الاصنام وقتل اباوهم والاعمام ثم قال شعر ولا كان في بعث

ابن زيد موترا عليه فاضحي لابن زيد موترا يقول ان امير المومنين
لم يتامر عليه اسامة كما كان اميرا على ابي بكر ثم صار يوتمر ابن زيد
وذلك عجيب ثم قال شعر ولا كان يوم الغار يهفو جنانه حذارا
ولا يوم العريش تسترا يعني ان ابا بكر هفا جنانه وهو في الغار
وامير المومنين على عليه السلام يقطع رقاب الكفار وتعجل ارواحهم
الى النار فبينهما فرق بعيد ثم قال شعر امام الهدى بالقرص اثر
فاقتضى له القرص رد القرص ابيض ازهرا القرص الاول و
الثاني هو الذي تصدق به امير المومنين ع على المسكين واليتيم
والاسير فنزل في حقه وحق زوجته وابنيه عليهم السلام سورة
هل اتى والقرص الثالث يريد به قرص الشمس حتى ردت له
ببابل حتى صلى الظهر والعصر وذلك مشهور لا ينكره مخالف
ولا موالف وذلك فضل اختص به ثم قال شعر يزاحم جبريل
تحت عباءة لها قيل كل الصيد في جانب الفرا يعني العباءة التي
القي عليها رسول الله صلى الله عليه واله على اهل بيته علي وفاطمة والحسن
والحسين

والحسين عليهما السلام ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس

وطهرهم تطهيرا فانزل الله اية التطهير انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال جبرئيل و

انا من اهل بيتك يا رسول الله فقال وانت من اهل بيتي

يا جبرئيل ومن تامل هذه الفضيلة التي تضمنتها هذه الاية

الشريفة عرف عصمة امير المؤمنين عليه السلام وزوجته وولديه

عليهم السلام وعلم انه احق بالخلافة من ساير الناس انظر والى عالمهم

المعتزلي اصولا الحنفي فروعا امرا ابا بكر بالتنحي عن المعالي يقول

باي سبب تطلب المعالي يا ابا بكر وانت لم تضرب فيها بعرق ولم

تحصلها بسعي فكيف تطلبها انت من تيم بن مرة ارذل قبيلة قريش

وقد عبدت الاصنام دهرا طويلا وكنت معزولا عن تادية

براءة وكان اسامة بن زيد اميرا عليك وفررت من الزحف يوم

خيبر واحد وحنين واستحققت بفرارك غضب الله والنار بما

اخبر الله الجبار وهفا جنانك يوم الغار وبكيت خوفا واخرك

النبي من الصلوة وكالك فضيلة مذكورة ولا خبر مشهور وحل
مثالبك لا يحصى لمن اراد الاستقصاء **فصل** في بعض مثالب
عايشة التي روتها السنة روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه واله كان يمكث عند زينب بنت
جحش ياكل عندها عسلا فاليت انا وحفصة ان ايتنا دخل
علينا رسول الله فلنقل له انا نجد منك ريح مغافير اكلت مغافير
فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند
زينب بنت جحش ولن اعود فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك الاية انظر الى عايشة وحفصة كيف
تعمدتا الكذب على رسول الله لتحرما عليه ما احل الله له وروى
في الجمع بين الصحيحين ايضا عن نافع عن ابن عمر قال قام النبي صلى الله
عليه واله خطيبا واشار نحو منزل عايشة ثم قال هنا الفتنة
فلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وفي الجمع بين الصحيحين
قال خرج النبي عليه الصلوة والسلام من بيت عايشة فقال راس

الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وخروجها على
امير المؤمنين عليه السلام عاصية لله ورسوله معلوم وقد امرها
الله بالاستقرار في بيتها فهتكت حجابه وحجاب رسوله وخرجت
متبرجة الى عسكر يزيد على ستة عشر الفا تطلب دم عثمان وليست
من اولياء الدم ولا لها حكم الخلافة لقد كانت تحرض على قتل
عثمان وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلما قتله المهاجرون
والانصار وبايعوا عليا خرجت طالبة بدمه وفرقت جماعة
المسلمين والقت الفتنة والقتال بينهم حتى قتل خلق كثير وفي
الجمع بين الصحيحين ان ابن الزبير دخل على عايشة في مرضها
فقالت اني قاتلت فلانا وسميت المقاتل برجل فانت عليه و
قالت وددت اني كنت نسيا منسيا فلينظر العاقل الى ما رووا
اولياء عايشة عنها في الفعل القبيح في حق الرسول وما رووا
عنه انه اخبر عنها انها راس الكفر وانها اصل الفتنة وهتكها حجاب
الله وحجاب رسول الله صلى الله عليه واله الذي ضربه عليها

وخرجها متبرجة بعد قوله تعالى ولا تبرجن ثم يفضلونها
مع ذلك على فاطمة بنت رسول الله التي اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وعلى خديجة التي اول من صدقت وامنت به
وانفقت عليه اموالها دون عايشة وغيرها ان الله امر رسوله
ان يبشر خديجة ببيت من قصب الياقوت وولد له فاطمة ام الحسن
والحسين وذلك من قلة الانصاف والميل والانحراف ولقد
انكر الحافظ من علماء السنة في كتاب الانصاف غاية الانكار
على من يساوي عايشة بخديجة **فصل** في اقرار السنة
على انفسهم من طرق كثيرة ان المتعة كانت مباحة في عهد
رسول الله صلى الله عليه واله وعهد ابي بكر وان عمر هو الذي
حرمها روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين صحيح مسلم والبخاري عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال تمتعنا مع رسول الله
صلى الله عليه واله فلما قام عمر قال كان يحل لرسوله ما شاء
بما شاء وان القران قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة كما امركم

وبتوا نکاح هذه النسا الان انی برجل نکح امراة الی اجل رجمته
بالحجارة وفی الجمع بین الصحیحین من طریق اخر عن جابر قال کنا
نتمتع بالتمر والدقیق علی عهد رسول الله صلی الله علیه واله
وایام ابی بکر وبعض ایام عمر وروی احمد بن حنبل فی مسنده
عن عمران بن الحصین قال نزلت المتعة فی کتاب الله وعملنا
بها مع النبی صلوات الله علیه ولم ینزل قرآنا بتحریمها ولم ینه
حتی مات وفی الصحیح الترمذی قال سئل ابن العمر عن متعة النسا فقال
هی حلال وکان السائل من اهل الشام فقال ان اباک نهی عنها
فقال ابن عمر کان ابی نهی عنها ووضعها رسول الله اترک السنة
ونتبع قول ابی وروی مسلم والبخاری فی صحیحهما من عدة جواز
متعة النساء وان عمر هو الذی ابطلها بعد ان فعلها جمیع
المسلمین بامر النبی الی حین وفاته وفی ایام ابی بکر قال الرجل
الکتابی الذی هداه الله لدین الاسلام لما وقفت علی اخبار
السنة التی یروونها فی اباحة المتعة عن الله ورسوله وان

بالعقد

عمر هو الذي ابطلهما او رايتهم ينكرون على الشيعة العمل بها
غاية الانكار تعجب من قلة انصافهم وميلهم وانحرافهم وشكك
في ايمانهم بالله وبرسوله لانهم لو امنوا بهما لم يتركوا قولهما ولم
يعملوا بقول عمر وخاصموا العامل بقول الله ورسوله فان
كانوا يعتقدون صدقهم في الاخبار التي اوردوها في اباحة
المتعة صارت المسئلة اجماعية ولا يجوز مخالفة الاجماع وان
كانوا يعتقدون كذبهم في هذه الاخبار التي اوردوها في
صحاحهم صارت اخبارهم كاذبة لا يلتفت اليها ولا يعمل بها وبطل
العمل باخبار الشيعة خاصة لانهم يعتقدون صدقها و
صحتها وان اعتقدوا صحتها قال عمر دون ما قال الله ورسوله
فقد كفروا بالله وبرسوله وان اعتقدوا بطلان قول عمر
وعملوا به تعمدا لترك الشرع المجمع عليه فقد كفروا ايضا فلا
يخلون عن بعض هذه الوجوه **فصل في اقرار السنة**
على انفسهم انهم خالفوا الشرع الذي جاء به الرسول عنادا للشيعة

ذكر

ذكر الغزالي والمتولي وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور
هو المشهور ولكن لما جعلته الرافضة شعارا عدلنا عنه
الى التسنيم وذكر الزمخشري صاحب الكشاف وهو من ائمة
الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملئكته
انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلي على احاد المسلمين لكن
لما اتخذتها الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف
الهداية من الحنفية ان المشروع التختم باليمين لكن لما اتخذته
الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار قال الرجل الكتابي
الذي هداه الله الى الاسلام لما وقفت على اقرارهم على
ان الشيعة عملوا بالمشروع وانهم خالفوا المشروع لعمل
الشيعة علمت ان الحق الذي في طرف الشيعة وشككت
في ايمان السنة لان مخالفتهم للمشروع ان كان مع اعتقاد
تحريمه فقد فسقوا وان الفاسق لا يقبل قوله في شئ فلا
يجوز لمن يؤمن بالله ورسوله ان يتابع قوما يشهد علماؤهم

[margin note: ...]

على انفسهم بما يوجب الكفر والفسوق ويشهدون على خلفائهم
بمثل ذلك كما تقدم من الاخبار الماضية في هذه الرسالة

فصل روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
ابو موسى الاشعري قال قال عامر بن ابو موسى قال لي عبد الله
بن عمر هل تدري ما قال ابوك لابي قلت لا قال ولان ابي قال لابيك
يا ابا موسى هل تسرك ان اسلامنا مع رسول الله وهجرتنا
معه وجهادنا معه وعلمنا كله معه يرد لنا كل عمل عملناه
بعده نجونا منه كفافا بكفاف ورأسا برأس فقال ابوك
لابي والله لقد جاهدنا مع رسول الله وصلينا وصمنا وعملنا
خيرا كثيرا واسلم على يدينا خلق كثير وانا لارجو ذلك يرد لنا كل
عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا ورأسا برأس فلينظر العاقل
الى هذا الكلام الذي اعترف به عمر على نفسه وشهد عليه ولده
ونقل عنه مسلم والبخاري في صحيحيهما انه قد حدث بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يود ان اسلامه وجميع اعماله مع رسول

بصلى الله عليه وآله تسقط ما احدث بعد رسول الله واسا برا
وقد تمنى انه لم يكن اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم
يكن احدث ما احدث وعلم ان عقاب الكفار الذين لم يسلموا
اهون من عقابه ويؤكد هذا ما رواه عنه صاحب الجمع بين الصحيحين
من مسند عبد الله بن العباس انه لما طعن عمر بن الخطاب
كان متالما فقال له عبد الله بن العباس ولا كل هذا فقال عمر
بعد كلام والله ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك
والله لو ان لي ملاء الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
قبل ان اراه مع انهم رووا انه ما من محتضر يحتضر الا يرى
مقعده من الجنة او النار وان ذلك بسبب فعله في بني هاشم
وغصبه حقهم وقد صدق عليه قوله تعالى ولو ان للذين
ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة وروى ابو نعيم الحافظ من اعيان علماء السنة
في كتاب حلية الاولياء لما احتضر عمر قال ليتني كنت كبشا لقومي

سمنونی مابدالهم ثم جاءهم احب قومهم فذبحونی فجعلوا
نصفی شواه ونصفی قدیدا فاکلونی فاکون عذرة ولا
اکون بشرا انتهی وحق قوله تعالی ویقول الکفار یالیتنی کنت
ترابا وروی عن ابی بکر انه قال عند احتضاره لیت امی لم
تلدنی لیتنی کنت تبنة فی لبنة ترکت بیت فاطمة لم اکشفه و
کل ذلک لما رای مقعده فی النار عند احتضاره قال الرجل
الکاتب الذی هداه الله الی الاسلام والعجب مما هو منهم
لکن العجب ممن یروی عنهم مثل هذه الاخبار ثم یتولاهم ویجعلهم
واسطة بینه وبین ربه مما عند یوم تبرء الذین اتبعوا ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب تمت ثم ان الخلفا المتقدمین والعلما
العارفین الذین رووا عن امیر المومنین فی هذه الفضایل و
رووا عن المتقدمین علیه وعلی اولاده هذه الرذایل لا یخفی علیهم
ان الحق له ولاولاده المعصومین لکن الخلفاء لما طلبوا الامر
لانفسهم مالت العلماء معهم خوفا وطمعا ومن المعلوم ان

فی

بني امية استولوا على سلطان الاسلام في شرق البلاد وغربها
واجتهدوا بكل حيلة على اطفاء نور علي بن ابي طالب واولاده
قتلوا ذريته وشيعته ومنعوا من حديث يتضمن له فضيلة
او يرفع له ذكرا ولعنوه على المنابر حتى تولى عمر بن عبد العزيز
فرفع اللعن عنه روى ابو عثمان الجاحظ وهو من علماء السنة
واشدهم عنادا وعداوة لاهل البيت ان قوما من بني امية قالوا
لمعوية قد بلغت ما املت فلو كففت عن هذا الرجل فقال لا
والله حتى يهرم عليها الكبير ويكبر عليها الصغير وصرح بعضهم
ان عليا احق بالامر من غيره وانما مالوا عنه وعن اولاده حبا
للدنيا كما قال ابو فراس من حمدان شعر وتالله ما جهل الاقوام
موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا وانا اذكر بعض من
صرح بذلك وانما مال عنهم ميلا الى الدنيا فمنهم عمرو بن العاص
وذلك لما كتب الى معوية يستعينه على حرب امير المؤمنين وعينه
في الاموال وولاه مصر فشاور عبد الله ولديه ومردان وكان

وكان غلاما عاقلا فقال لهم وردان مع علي اخرة ولا دنيا معه وفي
التي تبقى لك وتبقى لها وان مع معاوية دنيا ولا اخرة له وهي
التي لا تبقى لاحد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال شعر يا قاتل الله
وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في قلب وردان لما تعرضت
الدنيا عرضت لها بحرص نفسي في الاطباع اذهان نفس تعف
واخرى الحرص يغلبها والمرء ياكل تبنا وهو عرثان اما علي فلا
ليس يشركه دنيا وذلك لهم دنيا وسلطان اخترته من طمعي
دنيا علي بصر وما معي الذي اختار برهان ابي لاعرف ما
فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه الوان لكن نفسي تحب العيش
في شرف وليس يرضى بذل العيش الانسان ثم ان عمرا رحل الى معوية
فلما بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان طريق
العراق طريق الاخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك
فقال طريق الشام فهذا عمرو بن العاص وعبده لا عترفا ان الحق
مع علي ولاما ل عمرو الى معوية الا لطلب الدنيا ومنهم عبد

العزيز

العزيز بن مروان ابو عمر بن عبد العزيز روى ابو عثمان المتظاهر
بالتعصب على امير المؤمنين قال عمر بن عبد العزيز كنت احضر منبر
الكوفة وابي يخطب فكنت اسمعه يمر في خطبته يتهدد شقاشقه
حتى ياتي الى الطعن على عليه الصلوة والسلام فيجمجم ويعرض له من
الفهاهة والحصر ما الله اعلم فكنت اعجب من ذلك فقلت له يوما
يا ابت انت افصح الناس واخطبهم فما لي اراك افصح خطيبا حتى اذا
مررت بطعن هذا الرجل صرت لكنا عيا فقال يا بني ان ما ترى
تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل
ما يعلمه ابوك ما تبعنا منهم واحد فوقرت كلمته في صدري
فاعطيت الله عهدا ان كان لي في هذا الامر نصيب لاغيرنه فلما
من الله علي بالخلافة اسقطت ذلك الطعن وجعلت مكانه ان
الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر وكتبت بها الى الافاق فصارت سنة الى الان
انظروا هداكم الله الى اعتراف عبد العزيز بن مروان الذي

نقل عنه الجاحظ ونقله عنه ابن ابي الحديد المدايني كيف اعترف
ان الحق لعلي وانما شبهوا على العامة فانقادوا لهم اختيارا و
انقادت العلماء اضطرارا وتابعوهم خوفا وطمعا وفيما رواه ابن
ابي الحديد عن ابن الكلبي وهما من علماء السنة قال ابن ابي الحديد
الخبر المشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو من رواية ابن الكلبي
قال بينا عمر بن عبد العزيز جالس في مجلسه اذ دخل عليه حاجبه ومعه امراة
ادماء طويلة حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها
ومعهم كتاب ميمون بن مهران فدفعوا اليه الكتاب وكان فيه
بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من ميمون بن مهران
سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد ورد علينا امر
ضاقت به الصدور وعجزت عنه الاوساع وهربنا بانفسنا و
وكلناه الى عالمه لقول الله عز وجل ولو ردوه الى الرسول و
الى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه المراة
والرجلان احدهما زوجها حلف بطلاقها ان علي ابن ابي طالب

والآخر ابوها وان اباها يا امير المؤمنين زعم ان زوجها

خير

خير هذه الامة واولاها برسول الله وانه يزعم ان ابنته طلقت

منه وانه لا يجوز في دينه ان يتخذه صهرا وهو يعلم انها حرام

عليه كامه وان الزوج يقول كذبت واثمت فقد بر قسمي و

صدقت مقالتي وانها امراتي على رغم انفك وغيظ قلبك فاجتمعوا

الي يختصمون في ذلك عن يمينه فقال نعم قد كان ذلك وقد

حلفت بطلاقها ان عليا خير هذه الامة واولاها برسول الله

عرفه من عرفه وانكره من انكره فليغضب من غضب وليرض من

رضي فتسامع الناس بذلك واجتمعوا له وان كان الالسن

مجتمعين فالقلوب شتى وقد علمت يا امير المؤمنين في اهوائهم و

تسرعهم الى ما فيه الفتنة فاحجمت عن الحكم لتحكم بما اراك الله وانهما

تعلقا به واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت عنقه الا ان يحكم

عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه فرفعتهم

اليك احسن الله توفيقك وارشدك وكتب في اسفل الكتاب

هذه الابيات شعرا اذا ما المشكلات وردن يوما فحارت

في تأملها العيون وضاق القوم ذرعا من نباها فانت لها

ابا حفص امين لانك قد حويت العلم طرا واحكمت التجارب

والشئون وخلفت الاله على البرايا فخطك فيهم الحظ الشهير

قال فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش

ثم قال لابي المراة ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المومنين هذا

الرجل زوجته ابنتي وجهزتها اليه باحسن ما تجهز مثلها حتى

اذا املت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ثم

اراد المقام معها فقال له عمر يا شيخ لعله لم يطلق امراته وكيف

حلف فقال الشيخ سبحان الله ان الذي حلف عليه لابين حنثا

واوضح كذبا من ان يختلج في صدري منه شك مع سني و

علمي انه زعم ان عليا خير هذه الامة والا امراته طالق ثلاثا

فقال للزوج ما تقول هكذا حلفت فقال نعم فقيل انه لما قال

نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون اليه شزرا الا

انهم لم ينطقوا بشئ كل ينظر الى وجه عمر فاكب عمر مليا ينكت

بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله ثم رفع راسه وقال شعر

اذا ولي الحكومة بين قوم اصاب الحق والتمس السدادا وما

وما خير الانام اذا تعدى خلاف الحق واجتنب الرشادا

ثم قال للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فسكتوا فقال

سبحان الله قولوا فقال رجل من بني امية هذا حكم في فرج و

لسنا نجتري على القول فيه وانت عالم بالقول مؤتمن لهم وعليهم

فقال قل ما عندك ما يحق باطلا ويبطل حقا جايز على في

مجلسي قال لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد

عقيل بن ابي طالب فقال له ما تقول فيما حلف عليه هذا الرجل

يا عقيلي فاغتنمها ثم قال يا امير المومنين ان جعلت قولي حكما

وحكمي جاريا قلت وان لم يكن كذلك فالسكوت اولى بي وابقى

للمودة قال قل قولك حكم وعلمك ماض فلما سمع ذلك بنو

امية قالوا ما انصفتنا يا امير المومنين اذ جعلت الحكم بغيرنا

ونحن من لحمتك واولى رحمك فقال عمر اسكتوا عجزا ولوما

ما عرضت عليكم ذلك انفا فى ابتدائه ثم له فقالوا ما اعطينا
ما اعطيت العقيلى ولا حكمة قال عمران كان اصاب واخطأ ثم
وجزم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب عمر لا ابا لكم انه دون
ما مثلكم قالوا لا ندرى قال لكن العقيلى يدرى قال ما تقول
يا رجل قال نعم يا امير المؤمنين مثلهم كما قال الاول شعر
دعيتم الى امر فلما عجزتم تناوله من لا يداخله عجز، فلما رايتم ذاك
ابدت نفوسكم قدلما وهل يغنى عن القدد الحرز فقال
عمر احسنت واطبت فيما سالتك فقال يا امير المؤمنين بر قسمه
ولم يطلق زوجته قال وانى علمت ذلك قال نشدتك بالله
يا امير المؤمنين الم تعلم ان رسول الله قال لفاطمة عليها السلم
وهو عندها فى بيتها عايدا لها يا بنية ما علتك قالت الوعك
يا ابتاه وكان على عليه السلم غايبا فى بعض حوايج النبى صلى الله
عليه واله فقال لها اتشتهين شيئا قالت نعم اشتهى عنبا
انا اعلم انه عزيز وليس بوقت عنب فقال رسول الله صلى الله

علىس

عليه واله ان الله قادر على ان يحيينا ثم قال اللهم ائتنا بمع افضل
امتي عند الله منزلة فطرق على الباب فدخل وهو مكتحل قد القى عليه
ازرق ورداءه فقال النبي صلى الله عليه واله ما هذا يا على فقال يا رسول الله
عند المستنشاطة صلوات عليها فقال الله اكبر الله اكبر سررتني
بان خصصت عليا بدعوة فاصاب فيه شفاء ابنتي ثم قال كلي على
على الله يا بنية فاكلت وما خرج رسول الله حتى برات قال كثير
وبرزت اشهد لقد سمعته ويقول يا رجل خذ بيد امرأتك فان
عرض لك ابوها فاهشم وجهه ثم قال والله يا بني عبد مناف ما
نجهل ما يعلم غيرنا ولا بنا عمى في ذلك لكن كما قال الاول شعر
تصيدت الدنيا رجالا بفخها فلم يدركوا خيرا بل استقبحوا الشرا
واعماهم حب الغنا واصمهم فلم يدركوا الا الخسارة والوزرا
قيل فكانما القم بنو امية حجرا ومضى الرجل بامراته وكتب عمر الى ميمون
بن مهران اما بعد فقد فهمت كتابك وورد الرجلان والمراة
وقد صادق يمين الزوج وابر قسمه واثبته على نكاحه فاستيقن

ذلك ولعل عليه السلم ورحمة الله وبركاته انتهى الخبر انظر واحكم

الله كيف اعترف عمر بن عبد العزيز ان الدنيا اصمتهم واعماهم

حبها واصمهم وما لوا الى لذتها العاجلة ولا لذة في الدنيا

اعظم من الامر والنهى كما قال الشاعر شعر لقد صبرت عن

لذة المال انفس وما صبرت عن لذة الامر والنهى فقوله

والله يا بنى عبد مناف فما تجهل ما هو المشهور بالورع والعبادة

وهو الذى رفع السب عن امير المؤمنين عليه السلم وهو الذى

لم يرد فدك والعوالى على اولاد فاطمة صلوات الله عليها

وانكر ابا بكر وعمر فعلهما في منعها من الارث واعترف انه تصيد

الدنيا وتولى بحب الدنيا على من هو احق بالامر منه فما ظنكم

بغيره الذى لم يبلغ من الزهد والورع ورعه فهل يظن

عاقل ان احدا من هولاء العارفين الذين رووا هذه الاخبار

المتضمنة لمناقب امير المؤمنين عليه السلم ومثالب من تقدمه يعتقد

ان الامر لغيره ولا يتوهم ذلك عاقل ولكن الدنيا تصيدتهم

كما قال

معلم غيرنا اعتراف منه انه يعلم الحق لهذا الرجل فاعمتهم الدنيا واصمتهم كما ذكر في شعره واذا كان هذا عمر بن عبد العزيز

كما قال عمر بن عبد العزيز ثم جاءت بنو العباس بعد بني امية
فمحوا على منوالهم واقتدوا بافعالهم فى تتبع اولاد امير المؤمنين
وشيعته وقتلهم فى كل فج ومخرج بحيث لا صار احد يقدر
على التظاهر بولايتهم ولا بقول باماميتهم وافرط العلماء بالمذاهب الثلاث
مذاهب غير مذهبهم فاحدثوا هذه المذاهب الاربعة التى
لم تكن على عهد الرسول ولا على عهد احد من الصحابة ولا على
عهد بنى امية وعملوا فيها بالقياس والراى والاستحسان
مع انهم رووا عن الخطيب فى تاريخه وابن شيرويه الديلمى وغيرهما
من علماء السنة ان النبى ع قال ستفترق امتى على بضع وسبعين
فرقة اعظمها فتنة على امتى قوم يقيسون الامر فيحرمون
الحلال ويحللون الحرام واقد احدثوا فى مذاهبهم الاربعة
ما تنكره العقول ولم يرد به المنقول وانما اخذوها بالقياس
والاستحسان فذهبوا الى اشياء قبيحة شنيعة مثل سقوط
الحد عن من لف ذكره فى خرقة ونكح امه واخته او بنته مع علمه

بالنسب

بالنسب والتحريم ومثل الحاق نسب المشرقية كما اذا زوج قوله
ابنته وهي بالمشرق والاب والزوج في المغرب التحق نسبه بالزوج
وهو بالمغرب لم يرها ولم تره ولو وصل الى بلد المرأة بعد خمسين
سنة فرى جماعة كثيرة من اولاده ولو اولاد اولادها التحقوا
كلهم به ولم يجتمع بالمرأة ولم يرها فهل هذا المذهب تقبله
العقول الذي يرضى به الله والرسول ومثل الحاق الولد باثنين
وبما تنازعه فهل يتفق ان يكون الولد من اثنين ومثل قولهم
ان الولد يبقى في بطن امه سنتين عند ابي حنيفة واربع عند
عند الشافعي وسبع سنين عند مالك فهل هذا تقبله
العقول ووصف بعض الفقهاء لبعض الملوك صفة صلوة
الحنفي وعنده بعض فقهاء الحنفية وهو ان يصلي الانسان
في الدار المغصوبة على جلد كلب وبيده قطعة من لحم كلب بعد
ان يتوضا والثمن مغصوب ثم يغسل رجليه اولا ثم يديه ثم وجهه
عكس ما ورد في القران ثم يقوم وعليه نجاسة ثم يكبر بالفارسية

ثم يطاطى راسه يسيرا من غير ذكر ولا مطامن ثم يهوي الى السجود
من غير رفع ثم يسجد بغير ذكر ولا طمانينة ثم يقوم الى الثانية كذلك
ثم يجلس بقدر التشهد بغير تشهد ثم يخرج فسوة او ضراط يخرج
بها من الصلوة ولا شك ان مثل هذه الصلوة التي دخل فيها تناسب
الخروج منها بالفساد والضراط فتبرى الملك من هذا المذهب
فعملوا على خلاف مذهب الحق تبعا لامر الملوك وطمعا في الاموال
التي ولوها لهم والولايات التي قلدوها اياهم وغروا العامة
فقلدوهم دينهم ونسخ ما كان عليه دين الله ورسوله من عهد النبي
صلى الله عليه واله الى عهد المنصور العباسي الذي امر باحداث
هذه المذاهب الحادثة بعد مائة وعشرين سنة مضاعدا من زمان
النبي عليه السلم الى زمان المنصور وممن اعترف بان الحق لعلي ع
الخليفة الناصر من بني العباس والسلطان علي بن نور
الدين يوسف تسلطن بدمشق وتملك اخوه العزيز الديار
المصرية واسمه ابو بكر ثم اخوه العزيز وعمه العادل واسمه عثمان حصروا

دمشق واخذها من علي بن نور الدين فكتب الى الخليفة الناصر
يشكو لعمه العادل المسمى بابي بكر واخاه العزيز المسمى بعثمان
هذه الابيات شعر مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان
قد غصبا بالسيف حق علي وهو الذي كان قد ولاه
والده عليهما فاستقام الامرين وكل فخالفاه وحلا عقد بيعته
فالامر بينهما والنص فيه جلي فانظر الى حظ هذا الاسم كيف
لقي من الاواخر ما لاقى من الاول فاجابه الخليفة الناصر
بجواب اوله وانا كتابك يا ابن يوسف معلنا بالود يخبر
ان اصلك طاهر غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له
بيثرب ناصر فابشر فان غدا عليهم حسابهم واصبر فاصبر له
الامام الناصر فقد اعترف خليفة الناصر من ملوك بني
العباس ان عليا عليه السلم قد غصب حقه المتقدم عليه وكذلك
اعترف به السلطان علي بن نور الدين يوسف خاتمة
قال الرجل الكتابي الذي هداه الله تعالى الى الاسلام لما وقفت

على ما اورده السنة في علي عليه السلام من المناقب المتضمنة

لا على المراتب و وقفت على ما اورده في الصحابة من المثالب

المتضمنة للتفسيق والتكفير والاصول الردية المتضمنة

للتفسيق والافعال القبيحة الشنيعة واقرارهم بالاقدام على

تغيير الشريعة كما هو مذكور في هذه الرسالة عن علماء السنة

مع ان الشيعة يروون اكثر من ذلك ولكن لم اعتمد الا

على ما روته السنة دون الشيعة لعدم الزامهم بها وانما يلزمهم

ما اعترفوا به والذي رواه السنة من كلام الشيخين وعائشة

عند الاحتضار فيه عبرة لاولي الابصار وعلمت ان الحق مع علي يدور

حيث ما دار كما اخبر به النبي المختار وويل للذين كفروا من

من النار وصلى الله على محمد واله

الاطهار والحمد لله

رب العالمين

منهاج السالكين

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله الذي يعلم مكاييل البحار ومثاقيل الجبال منشئ
السحاب الثقال ومدبر الامور ومقلب الاحوال مقدر
الارزاق والاجال ذي الفضل والاكرام والجلال المنزه
عن الحلول والانتقال والاتصال والانفصال المتصف
بصفات الكمال المتقدس عن النقصان والزوال المبرى
عن مقالات اهل الكفر والضلال هو الحي الذي لا اله
الا هو الكبير المتعال ليس له شريك ولا شبيه ولا مثال
واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبينا صادقا في المقال و
رسولا محمودا في الفعال مرضيا في الخصال صلى الله
عليه واله واصحابه خير صحب وال وبعد
فسألتني وفقك الله تعالى عن شرح بعض ما الطافي الله دائم

من

من خمة الفقر وبيان ما رايت بعين قلبي من احسانه
الجميل على خاصه وعلى جميع الفقرا عامة فاسرعت
الى جانبك ونقلت عن جريدة قلبي وصحيفة خاطري
بعض ما خصني الله به والهمني بجمعه فاقول وبالله التوفيق
طفت بعض الدنيا وجربت الامور وباشرت الاشغال
وركبت العظائم وذقت مرارة الاشيا وحلاوتها
وفتشت الكتب وخدمت العلما وضيعت عمري في
طلب الدنيا ورايت العجايب فما رايت شيئا اسرع ذهابا
واعجل زوالا من العمر والدنيا وما رايت شيئا اقرب
من الموت والاخرة وما رايت شيئا ابعد من التمني
وما رايت شيئا احسن من التاني ورايت خير الدنيا و
الاخرة في القناعة ورايت شر الدنيا والاخرة في الطمع
ورايت اخسر الناس عمرا من ضيع بالعمل والتسويف ورايت
احسن الحلية التواضع ورايت قبح الاشيا البخل ورايت

وما رايت شيئا جامعا للخير خيرا من حسن الخلق وما رايت
شيئا جامعا للشر شرا من الحسد ورايت موت الاحرار
في السؤال ورايت حيوة الابد في التعفف وكتمان الحال
ورايت التوفيق مع الجد والسعي ورايت الخذلان مع
التهاون والكسل ورايت البلاء موكلا بالكلام و
رايت السكينة نازلا بالسكوت فقط وما رايت حريصا
الا محروما وما رايت طالب الدنيا الا مهموما وما رايت
صاحب السبال الا غريقا ورايت اقل الاشيا اخوان
الصدق والفتوة ورايت اكثر الاشيا اخوان السوء و
النفاق وما رايت حرا الا من اعتقه الله تعالى من رق
الدنيا ورايت الذل والهوان في خدمة المخلوقين و
رايت العز والمجد في خدمة الخالق وما رايت شيئا اشد
واقصى من قلب الملوك وما رايت زينة للفقراء احسن من
طرح الرقاع بعضها على بعض ورايت خير الحساب محاسبة

النفس

النفس وما رايت عاقلا قط الا مقبلا على الاخرة وما رايت
جاهلا قط الا مقبلا على الدنيا وما رايت الراغب الا مشغولا
وما رايت الزاهد الا فارغا وما رايت المريد الا طالبا وما
رايت المدعي الا كاذبا وما رايت حلية ازين من صدق
الحديث وما رايت شيئا من صنع الله الا ورايت الله فيه
ورايت النفس يحث على العار ورايت الهوا تجريا الى النار
ورايت العقل يسوقنا الى عمل الابرار ورايت اقوى الرجال
من يقدر على تاديب نفسه ومنعها عن المعاصي والشهوات
ورايت بركة العمر والرزق في طاعة الله ورايت خير الدنيا
والاخرة في متابعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ورايت تمام النعم الشكر المنعم ورايت خير الرفقا العلم و
رايت شر الدنيا الحرص ورايت جميع العصاة والمذنبين
واهل الكبائر المسرفين ورايت دخول الجنة في اكل الحلال
ورايت دخول النار في متابعة الهوى ورايت سلطنة

الشيطان

الشيطان على الخلق من حب الدنيا ورايت اجهل الناس
من لم يعتبر بالاموات وحالهم وبيوتهم واموالهم ورايت
اشقى الناس من تعدى حدود الله ورايت جميع آفة
الانسان من اللسان ورايت اساس الشرع والدين
على الصبر واليقين ورايت افضل العبادات اداء الفرائض
ورايت احسن العبادات اجتناب المعاصي ورايت خير الاعمال
كف الاذى عن الناس ورايت خير الغنى اليأس عن الناس
ورايت خير الاذكار بعد ذكر الله تعالى ذكر الموت و
رايت اشد من الموت الندامة على الفوت وما رايت
عصمة النفس الا للانبياء والاوصياء وما رايت جودة
القلب الا للاولياء وطلبت الامن والراحة فما وجدت الا في
ترك الدنيا ورفضها وطلبت الانس بالله تعالى فما
وجدت الا في الاعتزال عن الناس وطلبت نقصان الشيطان
فما وجدت الا في مخالفة النفس وعداوتها ورايت

ارجو منى عند الله حسن الظن بالله تعالى و صحة من لا يرغ
لا بحسده و مرلا يرحم لا يرحم ومن ركب فى سفينة الليل و
النهار يسوقانه الى الجنة او النار ابا كم ثم اباكم و الاعتبار
ورايت جميع الخلفاء و الملوك و ارباب الشوكة مشغولين
بذب ذبابة عن انفسهم وما حصل لهم ورايت جميع
الخلق من لدن خلق ادم الى نفخ الصور عاجزين عن جبر
كسر رجل نملة ورايت جميع الفضلاء و الفصحاء و
ارباب النجوم واصحاب العلوم و الالهيين عاجزين مضطرين
عن اتخاذ جناح بعوضة فما قدروا واعترفوا بالعجز و
النقصان فسبحان من له الخلق و الامر و العلم و القدرة تبارك
الله احسن الخالقين ليس له شريك فى الملك هو
الحى لا اله الا هو موجد الاشياء مزين للارض و السما
خالق العرش و الكرسى رازق الجن و الانس المنزه عن
الاستقرار فى الاستواء يحكم ما يريد و يفعل ما يشاء

كاسي العظام الرفات بلا الات وادوات مميت الاحياء
ومحيي الاموات مقدر للارزاق والاقوات سامع الحس
والحركات العالم بدبيب النمل والخفي للاصوات لا يعزب
عن علمه شيء في السموات عالم للاسرار والخفيات امنا به
وبجميع ملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والشفاعة
والجنة والنار والقبر والسؤال والحوض والميزان و
الصراط والخلود للكافرين وخلود الجنة للمؤمنين و
الحكم بالعدل بين العباد والقضا والحتم ورد المظالم
والامن والنعيم في الجنة وكل ما قال الله تعالى في محكم
كتابه وتنزيله من الوعد والوعيد وجزاء الشقي والسعيد
والامر والنهي والاخبار والقصص والامثال والحكم والحلال
والحرام والمتشابه وما بين وفسر لنا رسول الله صلى الله
عليه وآله الحق وهو سبحانه وتعالى قائم بذاته وقيام جميع
الخلايق به وكلهم محجوبون عن سر قضائه وقدره ولا

ولا

ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
ومن دخل الجنة فبفضله ومن دخل النار فبعدله المنهج
الاول في نعت الفقير السالك في طريق التصوف سالني
وفقك الله عن حلية الفقير الصادق اجعل يا اخي زادك
التقوى وبضاعتك الافلاس وسفرك الاخرة وانفاسك
المراحل ومنزلك القبر وقرينك الصبر وصاحبك اليقين
وتدبيرك العجز وحكمك السكون وبيتك الخلوة وطعامك الجوع
وشرابك الدمع ولباسك الفقر ونفسك محاسبة الغيرة
وسادتك كتبك ومجلسك المسجد ودرسك الحكمة
ونظرك العبرة ومراقبتك الحياء ورفيقك التوفيق وسمتك
حسن الخلق ومعاملتك القناعة وصلوتك الدوام و
صومك الصمت وهمك النار ورحلتك الجنة وعيشك
الياس ومرضك الطمع ومذكرك المقابر وواعظك الايام
ومطربك الحزن وسماعك بكى الموت ورقصك رفض

الدنيا وأربابها وصلاحك الوضوء ومركبك الورع وخصمك
الشيطان وعدوك النفس وسجنك الدنيا وسجانك الهوى
وليلك التضرع ونهارك الاستغفار والاستعداد
للموت وحاصلك الوقت وحصنك الدين وشعارك
الشرع وحديثك كتاب الله تعالى ورأس مالك حسن
الظن بالله وحرفتك الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وعادتك الدعا لجميع المسلمين وامنك العمل الصالح وخوفك
رد العمل وسوء الخاتمة وغاية همتك الله تعالى وقصارى
هواك هذا نعت الفقير وسمته وما عدا ذلك فاماني وغرور
فاذا وفقت وفعلت عشت حراومت فارغا وقمت بحمد الله
تعالى من القبر امنا ودخلت الجنة سعيدا انشاء الله تعالى

المنهج الثاني في علامة محبة الله تعالى للعبد ووصول

العبد الى مولاه جل ذكره ومعرفته بصفاته وتقدس ذاته
وهي ان تعلم المتوجه الى الله السائر الى حضرته

ان

ان المانع والمعطي والضار والنافع والهادي والمضل هو الله
تعالى وليس في الوجود احد الا هو والباقي فان ويستوي
لسانه وقلبه في الذكر ويعلي عزمه عن محبة الله تعالى وذكره ولا
يرى لنفسه قيمة ويبغض الدنيا وطلابها ويحب الموت ولقاء الله ثم
ويختار الخلوة والعزلة ويفر من الناس ويستوي عنده المدح و
الذم والخير والشر والمنع والعطاء والذهب والتراب ويبكي
بالليل والنهار على تقصيره ويكون في الدنيا بالقالب وفي
الاخرة بالقلب ويصح اعتقاده وايمانه بالله ولا يجري على لسانه
الا ذكر الحق وذكر الموت او شيء من هول المطلع او صفة من صفات
الجنة والنار ويكون اقرب الاشياء اليه الموت وابعد الاشياء
اليه الامل ويبكي على انفاسه بعد ياسه عن جميع الخلائق وهذه
علامة اقبال الله برحمته وفضله على عبده الضعيف ووصول
العبد الى باب سيده ومولاه تبارك الله تعالى

المنهج الثالث

في حقيقة دخول الفقير في الخلوة واداابها حاصله ان

يكون العبد السالك المريد فارغاً من الدنيا والآخرة طالباً لرضا
الله تعالى واصلح حاله وليطهر ظاهره من اوساخ الذنوب
بالتوبة ومن مظالم الخلق بالاستحلال وبرئها منها من الدنيا وانيا
مقبلاً على الآخرة مشتغلاً باسبابها متوجها الى حضرة الله
تعالى بجميع قلبه وبدنه مجرداً خالياً عن جميع الارادات ظاهراً
وباطناً خائفاً متضرعاً باكياً عاجزاً مستحيياً فقيراً لخالصه
بالشرع حافظاً لحدود الله عالماً باحكام الله تعالى تابعاً
لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا دخل الخلوة
يظن انه ميت في بيت الخلوة قبر فلا يبقى للميت اختيار ولا ارادة
وان كان له حاجة يقضي جميع حوائجه واشغاله قبل ان يدخل
الخلوة حتى لا يتعلق قلبه بشيء سوى الله ويطلب مكاناً بعيداً
من الخلق قريباً الى الجامع او في موضع لا يجب عليه حضور الجمعة
وينبغي ان يكون المكان ضيقاً ولا يدخل له شعاع الشمس وضوء
النهار ولا يكون عنده معلوم ولا مطعوم ويشتغل بالذكر

دائماً

دائما الليل او نهارا سرا او جهرا بلا فتور وتعلل باخذ قلبه من لسانه
ولسانه من قلبه ويقوم بامر شيخ ناصح او اخ مشفق او رفيق صالح
او صديق وجيه بطعامه ومزاجه ومصالحه وفساده وعقله ونعاسه وغمه
وتسكين صبره وتحمل دفعه سلطان وهمه واطاعة احكامه
مثل الطبيب الحاذق العالم بعلل المريض ونفع الادوية وهو
يفعل ذلك بعد استخارة الله تعالى مرارا وتضرعه اليه ويعفر
وجهه بالتراب بين يديه وتسليم قلبه ووجهه الى حضرة الله
تعالى ولا يرفع صوته بالذكر الا ان يكون متلوبا بغيره او انه
ولا ينام باختياره ولا يتكئ على شيء ولا يتعلل بشيء ولا يصلي
الا الفرائض والسنن ولا يخطر بباله من الكرامات والمواهب
شيئا ولا يرى لنفسه خلوته وخدمته فيه ولا يبقى عنده
دعوى ولا دعوته ويدفع عن نفسه الخواطر الردية وينفي عن
قلبه الارادة الفاسدة الخبيثة بدوام ذكر الله تعالى و
تقليل الغذاء بمقدار صبره وقوته وضعفه وصحته و

ويستعمل الطيب والبخور دائما ولا ياكل الدسم ويشتغل ذكر الله
تعالى بالادب ويكون دائما مثل صاحب جناية عظيمة بين يدى
السلطان الجابر ولا يفعل شيئا بخلاف الشرع والسنة ولا
يلتفت الى اظهار الاشياء ويدفع عن نفسه بالذكر ويستحيى
من الله تعالى ويستغفر من طاعته كما يستغفر من معصيته
ويخاف على نفسه والذكر مثل ما يخاف على الكفار ولا بد ان
يكون صحيح العقيدة مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله مؤمنا
بالبعث والجنة والنار والوعد والوعيد محبا لاهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معترفا بفضيلتهم على
جميع الخلايق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان
بغير هذا يدخل ويخرج كان مبتدعا ويختار ارادة الله تعالى
على ارادته ويحب لجميع الناس ما يحب لنفسه واذا خرج من
الخلوة لا يظهر الا العجز والكتمان القلب واللسان ويداوم فى
خلوته وغير خلوته على الوضوء والطهارة ولا يبقى له محبة

الدنيا

ملخص

الدنيا واربابها ويطلب من الله تعالى العصمة والامان من
شر وهذه نفسه الامارة بالسوء والتوفيق على الطاعة وحسن
الخاتمة فان الامور بخواتمها **المنهج الرابع** في معرفة النفس
واتباعها ولا يعرفها احد بالحقيقة ابدا اعلم ان الله تعالى
خلق النفس شر الاشياء وهي بين جنبيك وهي مطيتك وانت
محتاج اليها ومثلها كمثل السارق الواقف على متاع البيت
وهي قرينة الشيطان وماوى كل سوء ولها صفات مذمومة
بحب الشر وتبغض الخير تخالف العقل وتوافق الهوى وهو
يدعوها الى الطاعة وهي تحرك الى المعصية وهي في الشبع مثل
السبع وفي الجوع مثل الطفل الضعيف وفي الغضب مثل
الملوك الجبابرة وفي الاكل مثل البهايم وفي الخوف مثل
النمر والاسد من سوء عاداتها تخاف من الفقر والقلة ولا
تخاف من الله تعالى واليم عذابه وهي مسخرة الشيطان ولها
اعوان وانصار مثل الدنيا وزهرتها والهوى وكل ما يتعلق

بها ولكل واحد من اعوانها جنود وزنود وخيل وحشم من
زينة الحيوة الدنيا مثل كثرة اللهو وكثرة النوم وكثرة الضحك
وحكايات العشاق وحب الدنيا واختيار الغنى والكبر والحسد
والنميمة والغيبة والعداوة والذميمة وارتكاب المعاصي والملاهي
والاشتغال بكل ما لا يعنيه وجمع المال وطول الامال وترك الاعمال
الامر بالمنكر والنهي عن المعروف والتمني والغرور واللهو والسرقة
والمعاملات والتجارات وتحسين القبيح وهتك الستر ومجاوزة الحدود
واستعانة الباطل وانكار الحق وتعظيم ابناء الدنيا وتحقيرة
ابناء الاخرة هذا كله من صفات النفس الامارة بالسوء فكل عرق
من عروق ابن ادم جند واحد من شرطه اعوانها فمن وفقه الله
تعالى دابصره بعيوبها واعانه على تسخيرها ومعرفة مكايدها
الجمها بلجام الورع وقيدها بسلاسل الذل والانكسارات وتكاليف
الشرع ويقتلها بسيف المجاهدة ويسلط عليها الجوع والعطش
والسهر ويخالفها في كل شيء الا في طاعة الله تعالى ويخاف

منها

منها في الطاعة ايضا ويلزم على جميع افعالها ولا يغفل عن تاديبها
ورياضتها الى الموت ويجعل العقل عقالها والشرع سجنها
والعبادة سجانها وذكر الموت طعامها وشرابها وبعد
الاحتياط التام البالغ في امرها يتضرع هذا العبد المسكين
الى خالقها موجدها ومنشاها ويستعيذ بالله من كيدها
وسوء عادتها وغلبتها على عقله ويطلب من الله تعالى الامان
من شرها وامانيها وان مثل العقل والنفس مثل شخصين
عدوين قاصدين قديمي العداوة والخصومة وبيد كل واحد
منهما سيف مجرد مترقب لقتل صاحبه ولا يقطع النظر منه
حتى اذا غفل يقتله وكل من غلب سلب ومن كان ظالما لنفسه
ويقتلها بالظلم عليها نجا من شرها وامن من مكائدها قال
الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه والظلم عليها ان يمنعها من الشهوات
الفاسدة واللذات الفانية والاماني الباطلة والامال الكاذبة
وغرور الدنيا والشرف والمال ويجرها الى طاعة الله تعالى

طوعا وكرها وعلى متابعة الشرع والسنة انقيادا واضطرارا
وتحريضها على حب الآخرة وذكر الموت وتخاف من مكرها وكيدها
ودعوتها في العبادة والزهد فان خداعها وغرورها وفسادها
في الطاعة اكثر من المعصية وان لها في الطاعة شربا وعيشا
احب اليها من ارتكاب المعاصي مثل شرهين الطاعة ورؤية العبادة
وقيمة العمل والرياء والنفاق وحب اقبال الخلق وتقبيل اليد
والتبرك والزيادة وحسن الصيت في ثناء الخلق ورغبة الملوك
وتردد ابناء الملوك وحضور السماع وتخريق الخرق والتصنع
واظهار الصوم والصلوة وقلة الاكل لرؤية الناس والبكاء
الكاذب وتحريك الشفة والاشارة بالعين والتخشع بلا
خشوع القلب في لبس المرقعات ورؤية المنامات والمواخات
والحكم على الماضي والمستقبل والمبالغة في الطاعة والعبادة
عند رؤية الناس العاجزين والتوابين والتكاسل في الخلوة
وكثرة اصحاب الارادة واكل الاطعمة اللذيذة والترفع في المجالس

والرضاء بحضور المردان في السماع ونظارة النسوان نعوذ

بالله من شرها وشر الشيطان فان هذه الخصال ونظر النسوان

على الحقيقة اشد من شرب الخمر وارتكاب المعاصي اعاذنا الله من

شرور انفسنا ورؤية اعمالنا قال رسول الله تعالى صلى الله

عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه اللهم

بصرنا بعيوب انفسنا وسيئات اعمالنا ولا تكلنا الى انفسنا

طرفة عين ولا اقل من ذلك وانصرنا على اعدائنا واجعلنا من

الذين خرجوا من الدنيا امنين ولا تفضحنا على رؤس الاشهاد

فانك لا تخلف الميعاد

المنهج الخامس في نصيحة الفقير و

ارشاده اذا اراد الفقير ان يقع على طريق الاخرة امنا ويعبر

بحار افات الدنيا سالما فيلزم هذه كلها جدا ويشترط مع جميع

ذلك الخلوص فانه اصل العبودية ومدار الخدمة والطاعة واكل

الحلال وترك المحال وصحة الاعتقاد وصدق واستعداد الموت

واستدراك الفوت والنظر في امره قبل حلول قبره وحفظ

الاجتهاد

اللسان

اللسان عن الانسان غيره والاشتغال بعيوبه عن غيره وموعظة
نفسه قبل موعظة غيره وبغض الدنيا ظاهرا وباطنا ومحبة الله
تعالى وترك ما فيها للذة فيها وكتمان الحال وترك القال وترك الا
يغتبه في جميع الاحوال والدعاء لعامة المسلمين وكتمان فضائلها
واظهار معايبه وتسليم الاعضاء الى النفس في كل يوم جديد
والزامها بحفظ عينها من عذاب النار والنظر الى الخلق بعين
الشفقة والرحمة والى ارباب الدنيا بالعبرة لا بالانكار وبذل
النصيحة وترك الفضيحة وكظم الغيظ وتسكين الغضب عند
القدرة عن الصديق والعدو الا في جهاد الله تعالى وقطع
النظر عن عمله والتفويض الى شيخه والندم على افعاله وسد
تهذيب الاخلاق وتبديل الافعال ومداراة الناس والصبر على
ترك اللذات والشهوات وترك القدح في الاحياء والاموات
مخالفة النفس والشيطان في الهوى وفي زينة الحيوة الدنيا ظاهرا
وباطنا والصبر على الشدائد في طريق الله تعالى واستوى المدح
والذم

والذم والغم والفرح وتسكين النفس والقلب عند الجوع في البر
والبحر والبرد والحر في السفر والحضر وصدق اللسان فانه
زبدة معاني الانسان والاجتناب عن الكذب وجري اللسان
بالصدق والصواب والتقي في الاستقامة تكرار احوال يوم
القيمة والنظر البالغ في الغذاء والقوت والنطق بالحزم و
السكوت والقناعة بما رزقه الله تعالى والقيام بما امره الله
تعالى وتعود النفس بالقليل من الاكل وتعود اللسان بالكثير
من الذكر ومحاسبة العمر والايام في كل يوم وساعة واختيار
الخمول وترك الشهوة والانقطاع عن العلايق والانفراد
عن الخلايق وترك التدبير والرضاء بالتقدير وصلوة الاستخارة
في كل حركة وسكون ولزوم البيت واختيار الصمت وذكر الموت
وهم الفوت والتعفف عن السؤال الا مع ضرورة الحال وترك
حظوظ النفس وانقياد احكام الشرع وظن جميع الخلق بالنجاة
من النار وبنفسه من الداخلين وترك حكايات الدنيا وابنائها

وسيرة ملوكها وعادة جودها وملكها وحفظ اوقات الصلوة
من اولها ومداومة الوضوء والطهارة في الثوب والبدن واستماع
كلام المشايخ بالحرمة وكلام الجهال بالعبرة وتحقير النفس و
تعظيم الشرع وترك الاختلاط بالمتصوفة الاقوم من اهل الله
تعالى وملازمة الحديث النبوي صلعم وترك حديث الدنيا والاقبال
على الطاعة بالنشاط والبكاء على الذنوب وملامة النفس على
كثرة العيوب والاستغنا على الطاعة خوفا لرد البضاعة والرجاء
مع العمل والخوف من الاجل والكتمان فيمن يعمل الله والسكوت
عمن يجري عليه وترك الدنيا والزهد في الخلق والاقبال على
الاخرة وحسن الخلق ونسيان الطاعة والتثبت في الشكوى
الا بحضرة المولى وحسم مادة الشرك باحاطة الفضول و
وهجر الخلق وصلوة الليل وبكاء لسيده وصوم الدنيا و
افطار الاخرة دع نفسك فانها محل للارجاس والانجاس و
كن طيبا طريحا تحت اقدام الناس ايها المقصر اين العمل ايها

المتمني

للتمنى الى متى هذه الامل آن اوان الرحيل اين الزاهد واين انت من
السبيل هذا الكلام مقيد مختصر عليك بحفظ اللسان وغض
البصر **المنهج السادس** فى تفضيل الفقر على ما سوى
الله تعالى الذى لا اله الا هو المبدى المعيد لو اتى آت من ربى
تعالى يقول انت مخير من ربك ان تعيش الى يوم القيمة وتملك
الدنيا باسرها وجميعها بلا منازعة احد وتدخل الجنة مع
الاغنياء او تموت الساعة وتدخل النار وتبعث فى زمرة الفقرا
وغيرهم وجدا له لا ارغب فى نعيم الدنيا ودخول الجنة واختار
الموت ودخول النار والفقر والنار خير من العالم اوجدت من لذة
العيش وطيب الوقت وصفا الحال وفراغ القلب وراحة البدن
وسلامة النفس وكثرة المناجات بالليل مع مولائى وغيرها مما
يحصل للنفس عند الكسرات اليابسة وذل النفس عند لبس المرقعات
وصفو العيش فى جميع الاحوال يا اخوانى الفقراء الموت هو تكون
الحيوة حيوتكم والدنيا دنياكم والاخرة اخرتكم والعيش عيشكم

عاينتو الفقر ونشود والركبة اذا منتم واشكروا الله ان كنتم
اياه تعبدون واصبروا على ما اصابكم من هذه النعمة الجسيمة
والموهبة العظيمة واجعلوا التكبيرات الاربع على جميعهم فانما
بين بياض النهار وسواد الليل امور عجايب وشرور ونوائب
فكم من فاسق تائب وكم من زاهد خائب وكم من غائب خجل فاتقوا الله
واطيعوا واعتبروا يا اولي الابصار واعلموا ان اكرمكم ما لكم فاقطعوا
امالكم وانتظروا اجالكم وانظروا ما كسبتم لغدكم فان غدا
للناظرين المنهج السابع في صفة الدنيا وحقيقتها الدنيا
موضع الفكرة ومنزل العبرة ومقام العثرة وبناء الحسرة وهي
مزرعة المومنين وسوق الطالبين ومنجى المريدين ومطية
القاصدين وقنطرة السالكين ومعشوقة المغرورين و
مزلة الصادقين ومزبلة العارفين ومملكة الشياطين عجوزة
بكرة يا اصحاب الفطنة والفكرة مكارة غدارة فرارة طرارة
في كل لحظة لها صديق وخليل وفي كل ساعة لها الف قتيل

بحرها عميق ومراكبها غريق مجيبها مشغول واميرها معزول
وصديقها مقتول وزاهدها فارغ وراغبها مخذول سرورها
هم وترياقها سم وساطها يم شفاها شفا داء وصحبتها بلاء و
مجتنبها عنا فاتها للنوائب والرزايا مخلوق قد عنده بجميع الخلق
شرابها سراب ومعمورها خراب وحاصلها تراب في حلالها
حساب في حرامها عذاب المنهج الثامن في صفة طريق الله
تعالى اعلم انها انور من الشمس واضوء من القمر وابين من النهار
ولها علامات بينات وايات واضحات من تركها ضل ومن
سلكها اهتدى ولكنها كثيرة للموانع والمقاطع والمهالك
وفيها جبال راسخات وبحار زاخرات وقطاع زاجرات تحت كل
حجر تنين وفوق كل مدر اسد عرين هذا نعتها الناظرين
من البعيد واما من القريب فكسراب بقيعة يحسبها الظمان
ماء ولا يقطعها الا الصديقون الخائفون التاركون التائبون
الراغبون السابقون بقلوب عامرة سماوية وابدان خربة

وفي الطريق كثرة قطاعها

ارضية

ارضيته واعلم ايها السائر في طريق الله تعالى ان الخلوة لا يصح
الا لعالم رباني ومريد صادق مجرد روحاني جاني القلب عن
جميع الارادات والمرادات تارك للدنيا والاخرة عاشق المولى
على الدنيا ونفسه محب للاخرة واهلها كريم بما له عفيف
عما ليس له ذي قلب حي ونفس ميت وعقل صحيح وهو سقيم قليل
الاكل كثير الذكر والفكر وبعد ذلك يتوجه الى مالك الملك والملكوت
ويتمسك بقول لا اله الا الله ويتبرء عن الكل ويتوب الى الله تعالى
من جميع دعواه ومحاله ويشهد بقلبه ويقول بلسانه لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا معبود سواه ولا اله الا هو الحي الباقي وما
سواه ميت ثم قال الشيخ المؤلف لهذا الكتاب انشدت في وصف
حال المفلس في زبدة مقامي هذه الابيات نصحتكم يا اخواني كلكم
لا تنظروا الى زي لبسي ولا تقولوا انه زاهد لا تسمعوا
قولي وتدليسي كيسي وكاسي ملئت من فرزي لا تقبلوا
كاسي ولا كيسي اما سمعتم اني ذاهب تحت العبا العقل.

وشرب

قسیسی عزیز جهان ورد هاذلتر لاتقربوا وردی نعزیری
مادرستی نابی و ذا نعبلدی تکرار دینی علم تقدیسی نفسی
ابلیس جربتها نعوذوا من شر ابلیس قد تمت الرسالة الشریفة
المسماة بمنهاج السالکین ومعراج الطالبین فی علم السیر والسلوک
وتصفیة القلب وآداب العبید والملوک
لشیخ الشیوخ ومقتدی
اهل الذوق والوجد
والسلوک الشیخ
نجم الدین
الکبری ره

